مصابيح الامامة

حميد الدين الكرمانى

ص: ١

المصابيح فى إثبات الامامة

ص: ٣

المصابيح فى إثبات الامامة تأليف حجة العراقيين سيدنا أحمد حميد الدين الكرمانى المتوفى سنه ۴۱۱ تقديم وتحقيقه مصطفى غالب دار المنتظر

ص: ۴

كافة الحقوقه محفوظة ومسجلة الطبعة الاولى ۱۴۱۶ - ۱۹۹۶ م دار المنتظر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان ص. ۶. ۲۳۴ / ۲۵ مقدمة

ص: ۵

عندما وقع اختيارنا على كتاب " المصابيح فى إثبات الامامة " تأليف حجة العراقين سيدنا أحمد حميد الدين الكرمانى، أخذنا بعين الاعتبار قيمة الكتاب العلمية، وأهمية الموضوع الذى يعالجه، وهو الامامة . فالامامة، بالنسبة للشيعة عامة وللفاطميين خاصة، تعتبر أساس الدين، والمحور الذى تدور عليه كل العقائد، سواء العبادة العملية منها " الظاهر "، أو العلمية " الباطن " فالدين لا يستقيم أمره إلا بها، ولا يصح وجوده إلا بوجودها . كما وأن مرتبة الامامة، فى الاعتقاد الفاطمى، تأتى فى المرتبة الثانية بعد مرتبة النبوة، لانها، كما يقولون ، تتمة للنبوة واستمرارا لها . فالامام الذى يخلف النبى لا تتعدى مهمته عن حد المحافظة على الشريعة، وصيانة أحكامها، وتطبيق نصوصها . لهذا نرى الكرمانى يتحدث، فى المقالة الثانية من هذا الكتاب، عن البرهان الثانى فى المصباح الاول فيقول: " لما كان ما جاء به النبى (ص) من الكتاب الكريم والشريعة

ص: ۶

المشروعة، والسنن المفروضة، والرسوم الدينية، والاقوال المهذبة، ممكنا الزيادة فيه والنقصان منه، وفى الاستطاعة تغيير رسومه وأحكامه، إذا زيد أو نقص أو غير، أدى ذلک إلى الجور والظلم والعسف، وامتداد أيدى الظلمة للمحظورات، ومصيره علة لظهور الضلالات، وعموم الخوف وعدم الامن، وجب من طريق الحكمة، أن يكون بها موكلا من يحفظها على وجهها، ويمنع من الزيادة والنقصان، والتغيير منها، ويجرى بالامامة على سننها، فتكون أوامر الله طريقه، وكلمته عالية، وشأفة الشر مستأصلة، والموكل هو الامام المخت ار من جهة الله تعالى، إذا الامامة واجبة ". وهكذا نلاحظ أن المؤلف يوجب الامامة، ويصر على ضرورة وجود الامام، بعد النبى، ليحافظ ويسهر على سير الشريعة الموضوعة، والسنن المفروضة، وهذا ما يذهب إليه جميع دعاة وعلماء الدعوة الفاطمية فى كافة الاوقات ومختلف العصور، مذكرين بضرورة وجود الامام بعد النبى، ليقوم بدور المحافظة على الشريعة والسنن والاحكام، باذلا كل القوى لصيانتها من التحريف والتبديل . وعندما نسبر أعماق الاصول والاحكام الفاطمية، نلاحظ أنها جميعها تشير بصراحة إلى وجود استمرار الامامة، بموجب النص مدى الدهر، وال نص بمقتضى هذه الاصول والاحكام، يجب أن يكون فى الاعقاب، أى أن ينص الامام المنحدر من صلب الامام على بن أبى طالب (ع) – الذى يعتبرونه صاحب الحق الاول والاخير فى الامامة، بعد انتقال النبى (ص) – على إمامة من يراه، أهلا لتسلمها من عقبه.

ص: ۷

والامام بما أوتيه من إلهام يعرف أى أبنائه يستحقها، ومن هو صاح الاهلية لتوليها، ومن هو مالک العصمة الذاتية للاضطلاع بها. ولنستمع إلى الكرمانى كيف يثبت عصمة الامام فى المصباح الثانى من هذا الكتاب، حيث يقول فى البرهان الاول: "... إن الحاجة إلى الامام إنما كانت لان يكون قائما مقام الرسول (ص)، فيما كان يتعلق به من أمر الدين، وحفظ نظامه، ولما كانت الحاجة إلى القائم مقام الرسول (ص) لذلک، وكان لو جاز أن يكون غير معصوم لا يقع إلا من أن يسلک بالامة غير سبيل النبى (ص) فى بعض أحكامه أو كلها، وكان ذلک مؤديا إلى الظلم، و حمل الناس على شق العصا، ومفارقة الجماعة، وجب أن يكون معصوما، فتكون عصمته سبب ائتلاف الجماعة على الطاعة، إذا الامام معصوم ". ويقول فى البرهان السادس من المصباح الثانى : " لما أوجب الله تعالى الامام بقوله : " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) *. ووصلها بطاعته وطاعة رسوله، فكان فى الحكمة غير موجود وصل الدرة بالبعرة .. ولا الشريف بالدنى، ولا الطاهر بالنجس، كان من ذلک الايجاب أن وصل طاعة الامام بطاعة الرسول المعصوم لم تكن إلا لكونها مثلها، وكان طاعة الرسول (ص) وافتراضها لعصمته، وجب أن تكون طاعة الامام لم تفترض إلا لعصمته . إذا الامام معصوم ". ولم يكن الكرمانى الوحيد بين علماء الفاطميين الذين عالجوا موضوع الامامة، فهناک علماء ودعاة سبقوه فى التأليف، أو ساروا على خطواته. منهم:

الداعى أحمد بن إبراهيم النيسابورى فى كتابه " إثبات الامامة " (١)، والقاضى النعمان بن حيون فى كتابيه " التوحيد والامامة " (٢) و " الهمة فى آداب اتباع الائمة ". والداعى السورى أبو الفوارس فى كتابه " رسالة فى الامامة " (٣)، والداعى " أبو يعقوب السجستانى " فى كتابه " خزائن الادلة ". أما الكرمانى فقد عالج هذه الناحية الهامة وأشبعها بحثا فى كتبه: " معاصم الهدى "، و " مباسم البشارات " (۴) و " الرسالة الواعظة " وغيرهم. كما أن الشيعة عامة صنفوا الكتب الكثيرة والمقالات العديدة عن الامامة وضرورتها ووجوبها وأصولها وفروعها وأنها حق مكتسب لوصى الرسول (ص) الامام على (ع). ولهم فى هذا المجال أحاديث وأقوال مأثورة مدعومة بأقوال النبى والائمة من آل البيت أنفسهم. فقد جاء من الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) قوله: (بنا يعبد الله وبنا يطاع الله، وبنا يعصى الله، فمن أطاعنا فقد أطاع الله، ومن عصانا فقد عصى الله). المصابيح فى إثبات الامامة: الكتاب الذى نضعه بين أيدى العلماء والباحثين، يعتبر من أهم المصادر الفاطمية التى عالجت موضوع الامامة بطريق المنطق والعقل، وقد أشار إليه أكثر علماء الدعوة، واستندوا إلى فقراته، ونوهوا بما حواه من براهين وحجج مدعومة بالمنطق والبيان. ومن الجدير بالذكر أن الكرمانى جعله بابا ومدخلا لكتابه القيم " راحة العقل ".

---

(١) حققه مصطفى غالب. (٢) حققه مصطفى غالب " تحت الطبع ". (٣) حققها سامى مكارم " تحت الطبع ". (۴) نشرها مصطفى غالب فى كتابه الحركات الباطنية. (*)

يشتمل كتاب " المصابيح فى إثبات الامامة " على مقالتين جمعتا أربعة عشر مصباحا وماية وخمسة برهانا. وقد خصص المصباح الاول، من المقالة الاولى، لبيان العلة الداعية إلى تقديم المقدمات وترتيبها بحسب ما رتبت له. وأفرد المصباح الثانى لاثبات الصانع، ويشتمل على سبعة براهين. أما المصباح الثالث فأثبت فيه أن النفس جوهر حى قادر غير عالم فى ابتداء وجود ذاتها، وباق بعد فساد الجثة بما تكسبه من العلوم والعمل، وهو يشتمل على عشرة براهين. وفى المصباح الرابع تكلم حول إثبات صورة السياسة الربانية التى هى دار الجزاء ووجوبها ويضم عشرة براهين. وخصص المصباح الخامس لاثبات الشريعة ووجوبها جعله فى سبعة براهين. وفى المصباح السادس تعرض للتأويل وجاء فى سبعة براهين. وفى المصباح السابع تحدث عن الرسالة النبوية ووجوبها فى سبعة براهين. وفى المقالة الثانية تكلم عن الامامة ووجوبها، فجعل المصباح الاول خاصا بإثبات الامامة وهو فى أربعة عشر برهانا. وفى عصمة الامام جعل المصباح الثانى والبراهين السبعة. أما المصباح الثالث من المقالة الثانية فأكد فيه بطلان اختيار الامة

للامام وهو فى سبعة براهين . وفى المصباح الرابع حدثنا عن الامامة ووجوبها بالنص من الله تعالى واختيار الرسول (ص) وهو فى سبعة براهين، وفى الخامس تعرض للامامة بعد النبى (ص) مقدما سبعة براهين، أكد فيها أن الامامة للامام على (ع) دون غيره. وفى السادس أثبت أن الامامة

ص: ١٠

لاسماعيل بن جعفر وذريته دون أخوته فى سبعة براهين . وفى المصباح السابع والاخير نوه بصحة إمامة الحاكم بأمر الله، ويشتمل على سبعة براهين . حجة العراقين – أحمد حميد الدين الكرمانى : التاريخ الفاطمى أضفى هالة من التقديس والتقدير على حجة العراقين الكرمانى، ونحن نقو ل بأنه يكفى أن يكون للكرمانى كتاب " راحة العقل " ليرفعه إلى مصاف العلماء الكبار والفلاسفة الاسلاميين الاجلاء. وصفه الداعى إدريس عماد الدين فقال: (حتى ورد إلى الحضرة الشريفة النبوية الامامية، ووفد إلى الابواب الزاكية الحاكمية، باب الدعوة الذى عنده فصل الخطا ب، ولسانها الناطق بفصل الجواب، ذو البراهين المضيئة . حجة العراقين أحمد بن عبد الله المعروف بحميد الدين الكرمانى قدس الله روحه ورضى عنه، مهاجرا عن أوطانه ومحله، ووارداً كورود الغيث إلى المرعى بعد محله، فجلى ببيانه تلك الظلمة المدلهمة، وأبان بواضح علمه ونور هداه فضل الائمة. والداعى حميد الدين أحمد بن عبد الله هو أساس الدعوة التى عليه عمادها، وبه علا ذكرها واستقام منارها، وبه استبانت المشكلات، وانفرجت المعضلات ...). ينسب إلى مدينة كرمان الفارسية. تلقى علومه فى مدارس الدعوة الفاطمية، وتتلمذ على المتضلعين من علمائه ا. ثم ارتحل إلى القاهرة للتزود من العلوم، فبلغ فى نهاية المطاف مرتبة الحجية، وكان أن سمى: حجة العراقين: فارس والعراق.

ص: ١١

فى سنة ٤٠٨ ه استدعى إلى القاهرة من قبل ختكين الضيف داعى الدعاة ليرد على الدعوات الجديدة، وليكافح البدع المستحدثة، ومبدأ الغلو، فألقى ووجه الرسائل للمنشقين والخارجين . وفى سنة ٤١١ ه انتقل إلى رحمة الله، مخلفا تراثا علميا اعتبر فى أوساط الفاطميين المصدر الا ساسى للعقيدة، والينبوع الدفق للفلسفة الاسلامية . مؤلفاته: (١) راحة العقل. (٢) تنبيه الهادى والمستهدى . (٣) الاقوال الذهبية . (٤) معاصم الهدى. (٥) الاصابة فى تفضيل على على الصحابة. (٦) فصل الخطاب وإبانة الحق المتجلى عن الارتياب. (٧) الرسالة الوضية فى معالم الدين. (٨) الرياض فى الحكم بين الصادين . (٩) الرسالة الدرية. (١٠) الرسالة الرضية. (١١) الرسالة الواعظة. (١٢) مباسم البشارات. (١٣) رسالة الروضة. (١٤) الرسالة الزاهية. (١٥) الرسالة الحاوية. (١٦) الرسالة الكافية. (١٧) رسالة المعاد. (١٨) رسالة الفهرست. (١٩) المقادير والحقائق. (٢٠) التوحيد فى المعاد. (٢١) تاج العقول. (٢٢) ميدان العقل. (٢٣) النقد والالزام. (٢٤) إكليل النفس. (٢٥) المقاييس. (٢٦) المجالس البغدادية والبصرية. (٢٧) الشعرى فى الخواص.

تحقيق الكتاب: حققنا هذا الكتاب عن نسختين خطيتين عثرنا عليهما أبان رحلتنا إلى الهند وباكستان وإيران فى ٢١ / ٩ / ١٩٦٨. رمزنا إلى الاول بحرف (ش)، وهى النسخة التى أهداها إلينا الملا يونس شكيب

ص: ١٢

مباركورى من بلدة سورت فى الهند . وقد جاءت صفحاتها بقياس ٢٤ + ١٣. وفى كل صفحة (١٩) سطرا. وعدد صفحاها (١٤٨) صفحة. الخط نسخى جميل والعناوين بالحبر الاحمر. النسخة الثانية وقد رمزنا إليها بحرف (ع) أهداها إلينا المستشرق الكبير (إيفانوف) عدد صفحاتها ١٦٠ صفحة وفى كل صفحة ١٧ سطرا. وهى قليلة الاخطاء جيدة الخط. ومن الملاحظ أن ناسخها أتمها فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام سنة ١٣٢٩. فى نهاية المطاف لا يسعنا إلا أن نرفع آيات الشكر والامتنان للملا يونس وللمستشرق الكبير إيفانوف ولكل من ساعدنا على نشر هذا الكتاب. وفقنا الله إلى رد الجميل بأحسن منه. والله الموفق إلى الصواب. بيروت فى ١٥ / ٨ / ١٩٦٩ مصطفى غالب

ص: ١٣

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بديع الوجود وما حواه، ومخترع الازل وما عداه، الذى شهدت لوامع الانوار القدسية فى ذوات العقول الرضية بأنه كان ولا وجود (١) ولا عدم، ونطقت الآثار العلوية الازلية فى ذوات الانفس (٢) الزكية بأنه كان ولا حدث ولا قدم، المقر على ذاته دوحة الوجود والازل، وأول واقع من الاخترع فى الاول الذى اتخذة الجهلاء معبودا وأشركوا بالله (٣) من حيث ظنوه توحيدا، بأنه لا إله منه ومن دونه من المبدعات إلا فاطره، وعز ببديع فعله ذلک عن التشبيه، وتكبر بعظيم صنعه عن التحديد، وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا . أحمده بما دلنا عليه من أسمائه العظام، وأعبده من تلقاء أولياء مصابيح الظلام، وأشهد أن لا إله مما وقع تحت الابداع وحصره سمة الوجود والاختراع إلا هو، إلها متقادسا عن الصفات، متجاللا عن السمات، متعاززا عن الموصوفات، متنازها عن الموسومات. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى اصطفاه وانتجبه واجتبله،

---

(١) سقطت فى (ع). (٢) فى (ش) النفس. (٣) سقطت فى (ش). (*)

ص: ١٤

فأيده بمواد البركات القدسانية، وأمده بفيض السعادات النفسانية، فشرع الشريعة وأحكم قواعدها، وبسط الحكمة وأعلن أو ابدها، وأدى الامانة بنصب الاعلام، ونصح الامة باتباع الامام، صلى الله عليه صلاة متضاعفة ما تعاقب الملوان (١) واختلاف الجديدان، وعلى أبرار عترته أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، الذى نور الله بهم عرصات الحنادس، ودفع ببركاتهم تمويهات الابالس، أفضل السلام والتحيات . أما بعد، فإننى لما رأيت سيد العظماء، وزين الوزراء، السادات الاجلاء، وقائد الجيوش النجباء، فخر الملک وزير الوزراء أطال الله بقاءه مخصوصا من الله ب الفطنة والفهم، ممنوحا من (٢) الدراية والعلم، متوجا بشرف الولاية النبوية، معتصما بالعصمة العلوية، متدينا بمحبة العترة الطاهرة آل طه ويس وتخيلت أن بعضا من الشياطين الذين يوسوسون فى صدور الناس من الابالسة الملاعين قد تمكن من عالى مجلسه، وألقى إليه من الكلام ما أثر فى نفسه صدا عن سبيل الله، وجرأة على الله، وإخلالا بطاعة الله، وجحود الآيات من الله . ثم لم يكن فى خدمته من كان له انبعاث فى إظهار ما وصل إليه من مواد البركات من جهة أولياء النعمة، وسادات الامة الذين افترض الله طاعتهم، سلام الله على العابر والغابر، وال قائم منهم فينا والناظر، بعتتنى حمية الدين، وصدق الولاء واليقين، وقضية ما أرجع إليه فى الله من صحة الاعتقاد، وحكم ما افترض الله على فى سبيله من الجهاد، على أن أقرر وجوب الامامة، وصدق مقامات آل طه ويس من الائمة، عليهم من الله التحية

---

(١) سقطت فى (ع). (٢) فى (ع) عن. (*)

والسلام، وصحة إمامة القائم فى عصرنا منهم مولانا أمير المؤمنين عبد الله ووليه المنصور أبو على الحاكم بأمر الله، سلام الله عليه وعلى الائمة الطاهرين، وافتراض طاعته واتباعه بمقدار اليسير الذى تناهى إلى من أنوارهم، وأتى عليها ببراهين نيرة لاترد (١)، ودلالات بينة لا تهد، وأن أجعل (٢) ذلک إليه فى كتاب ليقف عليه، وينظر منه على صحة المذهب الشريف، والاعتقاد يتصور لديه رجاحة أهل الطاعة بما شملهم من فضل الله بالاستمداد، ففعلت وسميته (٣) بكتاب المصابيح فى إثبات الامامة لصاحب الزمان عليه السلام، إذ المورود فيه من الدلالا ت كالمصابيح التى هى كالرجوم للشياطين، إذ المورود فيه من الدلالات كالمصابيح التى هى كالرجوم للشياطين، وجعلته فى مقالتين : إحداهما فى إثبات المقدمات التى يحتاج إليها فى إثبات الامامة . وثانيتهما فى الامامة. وأنا أستعين بالله وبوليه عليه السلام فى إتمام ذلک وأ ستمد المعونة منه ومن حسن رأفة وليه، وأسأله العصمة والتوفيق لايراد الشئ كما أخذته من أولياء النعمة عليهم السلام. والمقالتان تجمعان أربعة عشر مصباحا يشتمل جميعها على ماية برهان وخمسة براهين.

---

(١) فى (ش) تترد. (٢) فى (ع) جعل. (٣) فى (ع) سميت. (*)

ص: ۱۷

المقالة الاول فی إثبات المقدمات وهی سبعة مصابیح : المصباح الاول: فی صدر الکتاب وبیان العلة الداعیة إلی تقدیم المقدمات وترتیبها، فی برهان واحد. المصباح الثانی: فی إثبات الصانع، یشتمل علی سبعة براهین. المصباح الثالث: فی إثبات النفس وأنها جوهر حی باق غیر عالم فی بدء وجودها، یشتمل علی عشرة براهین. المصباح الرابع: فی إثبات صورة السیاسة الربانیة التی هی دار الجزاء وأن داره غیر الدنیا، یشتمل علی عشرة براهین . المصباح الخامس: فی إثبات وجوب وجود الشرائع والرسوم التی هی العمل، یشتمل علی سبعة براهین . المصباح السادس: فی إثبات وجوب التأویل الذی هو العلم، یشتمل علی سبعة براهین. المصباح السابع: فی إثبات الرسالة ووجوبها، یشتمل علی سبعة براهین.

ص: ۱۹

المقالة الثانیة فی إثبات الامامة ووجوبها وهی سبعة مصابیح المصباح الاول : فی إثبات الامامة یشتمل علی أربعة عشر برهانا. المصباح الثانی: فی إثبات وجوب عصمة الامام یشتمل علی سبعة براهین . المصباح الثالث: فی إثبات بطلان اختیار الامة للامام یشتمل علی سبعة براهین. المصباح الرابع: فی إثبات کون صحة الامام بالنص من الله تعالی واختیار الرسول (ص) یشتمل علی سبعة براهین. المصباح الخامس: فی أن الامامة بعد النبی صلی الله علیه وآله لامیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام من دون غیره، یشتمل علی سبعة براهین . المصباح السادس: فی أن الامامة بعد مجیء النصر بها إلی جعفر ابن محمد الصادق علیه السلام لاسماعیل وذریته علیهم السلام من دون إخوته، یشتلم علی سبعة براهین.

ص: ۲۰

المصباح السابع: فی إثبات وجوب إمامة صاحب الزمان الامام الحاکم بأمر الله أمیر المؤمنین سلام الله علیه وافتراض طاعته علی المقالات کلها یشتمل علی سبعة براهین.

ص: ۲۱

ص: ۲۳

المصباح الاول فى صدر الكتاب ، والبيان عن العلة الداعية إلى تقديم المقدمات وترتيبها على ما رتبت عليه فى برهان واحد . البرهان الاول: نقول: إن الاشياء كلها لا تخلو من أصول يرجع إليها فى إثباتها، ومن علل تتقدم عليها، وبها تصح أعيانها، ومن قوانين عليها تكلم فى إيجابها، ومتى لم تكن تلك القو انين ممهدة، ولا تلك العلل مقررة، ولا تلك الاصول مثبتة (۱)، كان الكلام على فروعها غير مفهوم ولا معلوم، وكان يعرض تسرع السامع إلى دفعها لاشتباه القواعد عليه فيها. وإذا كانت الاصول مثبتة (۲)، والعلل مقررة، كان إيجاب الفروع لازما لا محيص عنه، كالنار التى هى علة الاحراق والاسخان متى وجدت كان إحراقها وإسخانها واجبا لازما لا ينكر (۳).

---

(۱) فى (ش) ثابتة. (۲) فى (ش) ثابتة. (۳) سقطت فى (ع). (*)

ص: ۲۴

وكالسراج الذى هو سبب الضوء فى الظلمة، متى وجد كان الضوء واجبا لا يدفع .. وكالجزاء الذى إذا ثبت كان العمل واجبا لا ينكر . ولما كانت إمامة الامام وخلافته لا تصح إلا بصحة كون الرسول ورسالته وامتناع بقائه، ولا رسالة للرسول إلا بصحة وجود المرسل والمرسل إليه جميعا (۱). وكون المرسل إليه عاجزا عن الوصول إلى المرسل مع كونه قادرا على قبول (۲) الرسالة والعمل بها، ووجوب الجزاء على الطاعة والعصيان لاستحالة استخلاف الخليفة من المستخلف مع بقائه، وارتفاع توهم غيبته، وامتناع وجوب ارسال الرسول من المرسل مع عدم من يرسل إليه، وكون المرسل إليه عاجزا لا استطاعة له (۳) ولا قدرة على قبول الرسالة والعمل بها، أو وجود المرسل إليه السبيل إلى المرسل بغير واسطة أو بطلان الجزاء على قبول المرسل إليه الرسالة وطاعته فيها أو نبذها . وكان كل واحد من هذه الاسباب التى لا تصح الرسالة التى هى علة للا مامة إلا بها، وكانت هذه الاساب كل سبب منها هى علة لما دونه ومتعلقا بما سواه، وكانت كلها كالاصول احتجنا إلى تقديم الكلام عليها، أولا ليكون لنا إلى المراد طريقا، ولما نورده من الغرض فى تقرير الامامة وإثباتها تصديقا، وكان الاولى بتقديم الكلام عليه إثبات الصانع الذى هو المرسل، وتعلق وجود الكل بوجوده الذى لولاه لكان الايسية لاء.

---

(١) سقطت فى (ش). (٢) فى (ع) قبوله. (٣) سقطت فى (ش). (*)

ص: ٢٥

ثم إثبات أنفس البشر للحاجة فى إيجاب الرسالة إلى وجود من يرسل إليه أولا، وكونها جوهرا شريفا حيا قادرا غير عالم فى بدء وجودها قابلا للآثار بعلم واختيار باقيا بعد فناء الاشخاص. ثم إثبات الشرائع والاعمال لحاجة الانفس فى الوجوب فى الحكمة تمايزا لرب من المربوب، مع كون الانفس مختارة قادرة على فعل الخير والشر . ثم إثبات الشرائع والاعمال لحاجة الانفس فى استحقاق الجزاء إلى أعيان الاعمال الشريفة الموضوعة المشابهة لعالمهما، ثم إثبات التأويل الذى هو العلم لحاجة الانفس إلى إعلامها وثوابها وعقابها ومعادها بما تراه وتدركه م ن جهة الحس وتعريفها الحكم، والمعانى التى تجيئها من جهة خالقها بالرسالة المتضمنة أعيان الاعمال التى (١) هى أدلة محسوسة على ما لا يرى . ثم إثبات الرسالة التى هى آخر المقدمات فإنه إن لم يجب فى الحكمة إيجاد أعيان الاعمال ليقع بالعمل بها استحقاق الجزاء ولم يلزم منها نصب الامثلة لامتناع وقوع معرفة النفس إلا بها المعاد (٢)، ولم يفترض فيها إقامة الوسيلة لامتناع الله تعالى عن الروية لم تقع الحاجة إلى الرسول الذى هو يمثل الامثلة، ويرسم الاعمال، ويكون الوسيلة. ثم الانتقال إلى الكلام على الامامة التى هى الغرض فى هذا الک تاب، إذ بامتناع بقاء الرسول فى هذا العالم وجبت الامامة ليصير

---

(١) فى (ش) التى أدله. (٢) سقطت فى (ش). (*)

ص: ٢٦

ذلک كله كالسلسلة بعضها متصل ببعض، ففعلنا وجعلنا المصابيح جامعة لبراهينها على ما هى مختصة به بحسب الحاجة والله الموفق للصواب.

ص: ٢٧

المصباح الثانى " فى إثبات الصانع " البرهان الاول: نقول: إن السبيل إلى معرفة ما يراد معرفته من طرق ثلاثة: إما من جهة الحس على ما ينقسم إليه من سمع، وبصر، وشم، وذوق، ولمس، وهو المأخذ به أولا فى معرفة

ذوات الاشياء. وإما من جهة العقل على ما توجبه قضاياه وتقاسيمه بواسطة الحس، وإما من جهة البرهان والاستدلال الذى يقوم من بين الحس والعقول جميعا. ولما كان الصانع ليس بذى كيفية فيكون مدركا بحس، ولا بذى سمة فيكون معقولا يعقل كان السبيل (١) إلى إثباته من جهة إقامة البراهين من بين الحس والعقل على صنعه الذى هو أكبر شهادة. وإذا كان ذلك كذلك، وكنا إذا عللنا العالم ودللنا على حدثه كان بحدوثه وجوب المحدث الصانع، كالمضروب إذا قامت الشهادة

---

(١) فى (ع) السبل. (*)

عليه وجب به ضرب وضارب، قلنا : إن علة الشئ فى وجوده غير عين الشئ كما نرى عيانا أن علة وجود حركة الطاحونة غير الطاحونة، وعلة وجود حركة أشخاص (١) الحيوان غير الاشخاص، إذ لو كانت ذواتها علة لحركتها لكانت أبدا متحركة لوجود ذواتها، ولكانت حينئذ لم تكن علة بل كانت عين الشئ، ولما كنا نراها باقية بعد الحركة لا تتحرك. صحيح أن علة وجود الاشياء غير ذواتها، وكان العالم بما يحويه ذاتا واحدة بمعنى أنه من حيث الجسمية شيئا واحدا، وكان البعض منه متحركا والبعض ساكنا، ثبت أن حركة المتحرك وسكون الساكن لا من قبل ذاته، إذ لو كان م ن قبل ذاته لكانت الابعاض كلها متحركة أو ساكنة، إذ الذوات ذات واحدة، وإذا ثبت أن حركة المتحرك منه، وسكون الساكن منه لا من قبل ذاته، وجب أن يكون من يتحرك مسكن يحفظ نظام الكل وترتيبه (٢) وهو غيره، والمحرك المسكن هو الصانع، إذ الصانع ثابت . البرهان الثانى: لما كان العالم بكليته جسما ذا أجزاء وأبعاض معدودة (٣) متغايرة بالاشكال والصول مثل ما نعاين أن صورة الافلاك والكواكب التى هى أبعاض المعالم غير صورة الماء وصورة النار، وشكلها غير صورة الارض والهواء، وصورة أشخاص المواليد غير صورة الهواء والافلاك، وكل ذلك على تباين صورة منتضد (٤).

---

(١) سقطت فى (ع). (٢) فى (ش) تربيته. (٣) فى (ش) محدودة. (٤) سقطت فى (ع). (*)

والبعض بالبعض متصل، كالباب الذى كله خشب وهو ذو أبعاض وأجزاء، وصورة بعض أجزائه التى هى الالواح مخالفة لصورة الاجزاء الاخرى التى هى الاعمدة وغيرها، فكل ذلک تباين صورته متصل والبعض بالبعض منتضد (١). ومعلوم أن كل شئ جمعه، والشئ الآخر معنى من المعنى فهو فى ذلک المعنى وإن كان كل واحد منهما يختص بمعان (٢) آخر مثله وشكله، ولما وجدنا معنى تخالف الاجزاء والنضد قد جمع العالم والباب، وكان الباب لم يجتمع أجزاؤه إلا بفعل فاعل، كان العالم فى أجزائه (٣) لم فالمحدث يقتضى محدثا صلنعا، والصانع ثابت . البرهان الثالث: لما كان فى المشاهد أن عالم اللغات على أنواعها من لغة العرب، والفرس، والعبرانى، والسريانى، والنبط، والروم، والزنج، والترک، وغير ذلک مؤلف من أجزاء معلومة معدودة مثل الحروف البسيطة التى : آ، ب، ت، ث، وبها تسكن العبارة (٤) عما فى النفس من صور المحسوسات والمعقولات بالنطق، وكانت هذه الحروف لاتأتلف من ذواتها إلا بمؤلف يؤلفها فيقدم واحدا أو يؤخر واحدا مثل قولنا فضة، التى لم يكن تقدم الفاء وهو فى أصل الحروف بعد الضاد على الضاد التى هى فى الاصل قبل الفاء إلا بتقديم مقدم وتأخير مؤخر.

---

(١) سقطت فى (ع). (٢) فى (ش) معانى. (٣) سقطت فى (ش). (٤) فى (ع) العبادة. (*)

وكان العالم عالم الجسم مماثلا فى كونه أجزاء معلومة، وأعيانا متغايرة، وصورا مختلفة لعالم اللغات والنطق، كان منه العلم بأن ائتلاف أجزائه مع العلم بأنها غير قادرة على حركة، ولا هى حية ولا عالمة، فيتوهم أنها ائتلفت (١) بذاتها واجتمع إلى بعض بعضها لو كان جائزا، وكونها مع ائتلافها متضادة متنافرة لم تكن إلا بفعل فاعل وجمع جامع، وإذا كان ائتلافه لم يكن إلا بفعل فاعل والفاعل الصانع، فالصانع ثابت. البرهان الرابع (٢): لما كان سمة ما لا يستحيل عما عليه عنصره ولا يتغير ولا يقبل الفعل أن يكون لا مفعولا، وكان سمة ما يقبل الفعل الذى به يستحيل من حال إلى حال ويدخل عليه التغيير أن يكون مفعولا، وكان العالم بأفلاكه ونجومه ومواليده لا نراه على حالة واحدة من أن تكون إذ الكواكب أبدا طالعة أو غارية، أو أن يكون أبدا نهارا وليلا، أو أن تكون الموجودات من المواليد أبدا باقية على حالتها، وكانت الاستحالة من حال الكينونة الطلوعية والنهارية إلى حال الفسادية، والغروبية والليلية فيه موجودة، كان من ذلک العلم بأن من قبيل ما يقبل الفعل به يستحيل ويتغير (٣) إن مفعولا، وإذا كان (٤) من قبيل من يقبل الفعل (٥) كان مفعولا. وإذا كان صح مفعولا انتفى فاعلا، والفاعل هو الصانع، إذا الصانع ثابت.

---

(١) فى (ش) يتلفت. (٢) سقطت فى (ع). (٣) فى (ع) تغير. (٤) فى (ع) وإن. (٥) سقطت فى (ش). (*)

البرهان الخامس: لما كان العالم محسوسا مدركا وكان لا يخلو بجميع ما فيه من خمسة أقسام، أما مبصرا وهو مدرک البصر، وإما مسموعا وهو مدرک السمع، وإما مشموما وهو مدرک الشم، وإما مذوقا وهو مدرک الذوق، وإما ملموسا وهو مدرک اللمس. وكان لو كان العالم بأقسامه هذه بأن يستحق القدمة لكان الذى يدركه وهو مدركه أولى بأن يستحق القدمة، إذ من قضايا العقل أن الذى يدرک أجل من مدركه (١). وأن الذى يحوى أعلى من المحوى، وكانت القوى التى بها يدرک العالم التى هى المشاعر الخمسة محدثة، فالعالم المدرک أولى بأن يكون محدثا، إذ العالم محدث، والمحدث يقتضى محدثا، والمحدث هو الصانع، فالصانع ثابت . البرهان السادس: لما كانت الاشياء لا تدرک إلا ما كان من عنصره ا ولا تدرک ما علا عليها " إلا ما كان " (٢) دونها، وكان محدث لا من عنصر القديم ولا هو عال عليهما، كان من ذلک الحكم بأن العالم لو كان قديما لكان غير مدرک " ولا " (٣) محسوس بحواس محدثة. ولما كان مدركا محسوسا ملموسا مبصرا مذوقا بحواس محدثة مفعولة قد علت الحواس بإدراكها إياه، وكان لا عالم الطبيعة إلا ذلک، كان منه العلم بأنه محدث مثله، والمحدث يقتضى محدثا، إذا للعالم صانع، فالصانع ثابت.

---

(١) فى (ع) مدارک. (٢) سقطت فى (ش). (٣) سقطت فى (ش). (*)

البرهان السابع: لما كان العالم ذا أجزاء وأبعاض، وكان كل بعض مختص بمعنى هو فى البعض الآخر معدوم، من ضياء، ولطافة وكثافة، وشفافة، ونور، وظلمة، وكان لو كان هذا العالم قديما لم يتقدمه صانع صنعه ورتبه كما هو لكان لا يكون اختصاص جرم الشمس بأن يكون مضيئا أولى من جرم الارض، ولا اختصاص جرم الماء بأن يكون رطبا سائلا أولى من النار، ولا اختصاص الهواء بأن يكون لطيفا أولى من الارض، ولا اختصاص جرم الارض بأن يكون كثيفا ثقيلا أولى من الهواء والنار . وكان لما كان الاختصاص فى أبعاضه موجودا كان منه ألا يجاب بأنه لعلة صار البعض مختصا بمعنى هو فى الآخر معدوما، وإذا حصلت العلة وجب أن يكون له فاعلا فعله، إذ لو لا كان الفاعل وتخصيصه كل بعض ما هو يختص به لكان مع عدم الفاعل لا يجب اختصاص بشئ منه، بمعنى دون الآخر، ولكانت الابعاض كلها شيئا واحدا، إما كثيفا، أو لطيفا، أو مضيئا أو مظلما. إذا للعالم صانع، فالصانع ثابت.

المصباح الثالث فى إثبات النفس وأنها جوهر حى قادر غير عالم فى ابتداء وجود ذاتها، باق بعد فساد الجثة بما تكسبه من العلوم والعمل .. البرهان الاول: لما كان حركة كل متحرك لا تخلو إما أن تكون من داخل وإما أن تكون من خارج، وكان من كان حركته من خارج إما مجرورا جرا وإما مدفوعا دفعا، وبطل أن تكون حركة شخص البشر (١) بجر أو دفع ثبت أن حركته من داخل، وما كان حركته من داخل إما طبيعيا وإما من محرك مختار. وكان ما كان (٢) طبيعيا لا يسكن البتة كحركة النار، وما كان من محرك مختار تارة يتحرك وتارة يسكن وبطل أن تكون حركة الشخص طبيعيا لا يسكن البتة، ثبت أن حركته (٣) من محرك مختار، والمحرك المختار نسميه نفسا. إذا النفس ثابتة (۴).

---

(١) مكررة فى (ش). (٢) سقطت فى (ع). (٣) فى (ع) حركة. (۴) فى (ش) ثابت. (*)

ص: ٣۴

البرهان الثانى: لما كان لشخص البشر قوة وغضب وامتعاض من مثل ما يفعل بالموتى من غسلهم وتحنيطهم وتكفينهم وسد منافذهم، وكن من حال الموت لا يغضب ولا يمنع إذا فعل به ذلك، ويبطل منه غضبه ومنعته من غير بطلان ذاته أو جارحة من جوارحه . كان من ذلك العلم بأن غضبه من ذا ته ولا من قوة " إذ لو " (١) كان من ذاته لكان غاضبا مانعا ممتعضا بوجود ذاته . ولما لم يكن من ذاته كان من غيره، والغير هو الذى نسميه نفسا . إذا النفس ثابتة. البرهان الثالث: لما كان سكون كل ساكن لا يخلو إما أن يكون بالطبع وإما أن يكون بالقهر، وكان ما كان سكونه بالطبع لا يكون زوال سكونه بالطبع إلا بتحريك محرك، مثل حجر الطاحونة الذى إذا تركه المحرك له عاد إلى حال سكونه، وما كان سكونه بالقهر لا يدخل السكون عليه إلا بإمساك ممسك مثل ارتعاد القصبة فى الماء الجارية التى لا تسكن إلا بإمساك ممسك. وإذا تركها الممسك عادت إلى حال حركتها. وإذا كان شخص البشر سكونه عند الموت لابقهر قاهر، ولا بإمساك ممسك إياه، ثبت أن سكونه بالطبع، ولما كان سكونه بالطبع لزم أن زوال سكونه لم يكن إلا بتحريك محرك إياه، وأن سكونه حين كان ساكنا لم يكن إلا فى ترك المحرك تحريكه إياه، وإذا لزم أن زوال سكونه بتحريك محرك إياه وسكونه فى ترك المحرك تحريكه، ثبت أن له فى حال حركته محركا إذا تركه لم يتحرك، والمحرك هو الذى نسميه نفسا. إذا النفس ثابتة (٢).

---

(١) سقطت فى (ش). (٢) فى (ع) ثابت. (*)

البرهان الرابع: نقول: إن كل شئ اتحد بحد شئ فهو عينه ومثله، ولما كان حد الجوهر أنه قابل للمتضادات من غير استحالة عن ذاته، وكانت النفس المحرک لشخص البشر قابلة للمتضادات مثل العلم، والجهل، والشجاعة، والجبن، والسخاء، والبخل، من غير استحالة عن ذاتها، وكان كل قا بل للمتضادات من غير استحالة عن ذاته جوهرا، كانت النفس جوهرا. وإذا كانت جوهرا كانت باقية قائمة بذاتها. إذا (۱) النفس جوهر باق. البرهان الخامس: لما كان طبيعة الجوهر أن يكون حاملا وطبيعة العرض أن يكون محمولا، والجوهر أن يكون قابلا والعرض أن يكون مقبولا، والجوهر أن يكون مكانا والعرض أن يكون متمكنا . وكانت النفس مما يحمل لا مما يحمل، ويقبل لا مما يقبل، ويتمكن منه لا مما يتمكن، كان منه الايجاب أنها موصوفة بصفة الجوهر . وإذا كانت موصوفة بصفة الجوهر فى كونها حاملة لا محمولة، وقابلة لا مقبولة، ومكانا لا متمكنة، كانت ج وهرا، فإذا النفس جوهر، وإذا كانت جوهرا، كانت قائمة باقية لاتبيد . البرهان السادس: لما كان العلم صورة الشئ على ما هو به من حال هيئته، وماهيته، وكميته، وكيفيته، ولميته، والعالم هو المتصور بهذه المعارف، وكانت " أنفس " (۲) البشر عند ابتداء نشوئها لو أمسكت عن تعليمها معارف الاشياء واحدا بعد واحد بالزمان والمدة

---

(۱) فى (ش) إذ. (۲) سقطت فى (ع). (*)

لكانت لا تعدو البهائم، ولا تعرف شيئا تتميز به عنها كما نشاهده من حال الاطفال وغيرهم فى خلوهم من علم ما دنا منهم إدراكه بحسهم فضلا عما نأى عنهم إدراكه بنفوسهم، إلا بدليل، وهاد، ومعلم . كان من ذلک العلم بأنها عاطلة الذات من صور الاشياء وتعلمها، خالية من معارفها، إذ لو لم تكن خالية عاطلة لكانت تعرف الاشياء وتعلمها بوجود ذاتها، واستغنى عن الاكتساب والتعلم، ولا استحقت اسم العاملة . كما أنها لما كانت حية بوجود ذاتها لم تعدم الحياة واستحقت اسم الحياة، ولم تحتج (۱) إلى اكتساب ما به تصير حية، لكونها حية. وكما أنها لما كانت قادرة فاعلة بوجود ذاتها من حركة وقدرة عليها لم تعدم القدرة والفعل واستحقت اسم القادرية والفاعلية، ولم تحتج (۲) إلى اكتساب ما به تصير قادرة وفاعلة . ولما كانت عاطلة الذات من العلم خالية، ثبت أنها غير عالمة، وإذا ثبت أنها غير عالمة وكانت مكانا للمعارف بكونها جوهرا ثبت أنها محتاجة إلى العلم لتمامية ذاتها . إذا النفس فى ابتداء وجودها غير عالمة، وهى محتاجة إلى التعليم . البرهان السابع: لما كان الموت ترک النفس استعمال كل الاعضاء التى يجمعها الشخص من يد، ورجل، وعين، وأذن، وأنف، ولسان، وغير ذلک مما فى الاحشاء، و البطن،، وتحريكها . وكانت الاشخاص تستحق اسم الحياة باستعمال النفس أبعاضها

(١) فى (ع) تحتاج. (٢) سقطت فى (ش). (*)

ص: ٣٧

التى يكون بها حياة غيرها أولى أن تكون حية بذاتها، إذا النفس حية، وإذا كانت حية، كانت باقية لا تبيد . البرهان الثامن: لما كان فساد كل شئ مما يضاده إما بالمجاورة وإما بالمخالطة، وكان كل ما يجل عن أن يجاور أو يخالط غير متوهم فيه الفساد، وكانت النفس ليست بذى أجزاء مركبة فيداخلها ويخالطها غيرها، ولا بذى نهاية وجهات فى ذاتها فيجاورها سواها، كانت النفس مما لا يجاور ولا يخالط . وإذا كانت مما لا يجاور أو يخالط فغير متوهم بها الفساد، إذا النفس باقية لا تفسد ولا تبيد . البرهان التاسع: لما كان البقاء والسرمد لعالم الوحدة، وكان ما كان له بقاء، فبقاؤه بما يمتد إليه من فيض هذا العالم أعنى عالم الوحدة مما يكون قبوله بعلم واختيار نهاية إلى البقاء، وما يكون قبوله ذلک (١) بغير علم ولا اختيار نهاية إلى الانسلاخ منه والفساد . وكانت الانفس قبولها ذلک الفيض من جهة التعليم بعلم واختيار، وجب أن يكون نهايتها مثابة كانت أو معاقبة إلى البقاء إذ كانت هى والمادة الممتدة إليه التى هى المعارف من عالم الوحدة قد صارت شيئا وا حدا، فإذا كانت قد صارت شيئا واحدا كانت نهايتها إلى البقاء، وإذا كانت نهايتها إلى البقاء فغير متوهم فسادها . إذا النفس باقية لاتبيد . البرهان العاشر: لما كان كل شئ نشوؤه (٢) بشئ فهو إلى ذلک

(١) سقطت فى (ع). (٢) سقطت فى (ش). (*)

ص: ٣٨

الشئ مصيره كما نشاهده عيانا من مصير المواليد الثلاثة التى هى : الحيوان، والنبات، والمعادن، إلى ما منه نشأت الذى هو الامهات الاربع . وكانت الانفس نشوؤها وترتيبها من مبدأ وجودها بالعلم، وكان العلم لا من عالم الطبيعة بل هو من عالم القدس الذى هو دار البقاء، كانت النفس مصيرها بما نشأت عليه من العلم رذلا كان أم شريفا إلى البقاء، وإذا كان مصيرها إلى البقاء، فهى باقية لاتبيد، إذا النفس باقية لاتبيد فاعرفه.

المصباح الرابع فی إثبات صورة السیاسة الربانیة التی هی دار الجزاء ووجوبها، وأن دارها غیر دار الدنیا التی هی العالم الطبیعی، یشتمل علی عشرة براهین. البرهان الاول: لما کان الله تعالی قد جعل جوهر النفس حیة قادرة علی فعل الخیر، والشر، والطاعة، والمعصیة، وکان لو کان طاعتها ومعصیتها وفعلها الخیر والشر شیئا واحدا لافرق بینهما، ولا سیاسة قائمة تمتاز (۱) بها النفس الخیرة الطائعة من النفس الشریرة العاصیة، ویظهر الآمر من المأمور، والمنعم من المنعم علیه، والسابق من المسبوق، ولا یتبین الرب من المربوب، ولا العبد من المعبو د، ولا یظهر شرف الخالقیة، ولا مجد الربوبیة، لکون الانفس من جهة الحیاة، والقدرة، والعلم، والاختیار، والادراک فی أفق عالم الربوبیة . وکان فی الحکمة ومنها أن تکون آثار الربوبیة قائمة. وجب أن تکون السیاسة التی بها یعلو مجد الربوبیة قائمة،

---

(۱) سقطت فی (ش). (*)

فتکون فاصلا فصلا، وفرقا فرقانا بین الرب والمربوب، وهی الجزاء . إذا الجزاء ثابت. البرهان الثانی: لما کان نوع البشریة مکلفین تحت الامر والنهی، وکانت أشخاصه لا یقع منها بمجردها فعل تستحق به مدحا ولا ذما إلا بالانفس التی هی مستعملها، وکان (۱) اللاحق منهما من الشخص والنفس بنسب الفعل إلی النفس " ما یخالف " (۲) استعمالها إیاه، وکان الشخص باستعمال النفس إیاه فی إیقاع الفعل الذی یخالف أفعالها (۳) التی تخالف السیاسة النبویة یقطع جزاء علی ذلک الفعل مثل قطع الید، والرجل، عند السرقة، وضرب الرقبة عند القتل، والید جزء من الشخص لاجزء من النفس، کانت النفس أولی بأن تکون مجازاة فی ذاتها ما کان منها من خیر أو شر. إذا الجزاء ثابت واجب النفس. البرهان الثالث: لما کان عدل الله تعالی تاما، وکان ما خلقه من نوع البشریة مخصوصا بالتمییز من غیره (۴)، وکان النوع ذا أشخاص، والاشخاص ذوات الن فس، وکانت هذه الانفس منها ما یؤثر لذات المعقولات الاجلیة النفسانیة علی لذات المحسوسات العاجلیة فیمتنع عن طلبها ثقة منها بنیل ما آثره، وإن کان عاجلا، ومنها ما یؤثر لذات المحسوسات العاجلیة علی لذات (۵) المعقولات

---

(۱) فی (ع) مکان. (۲) سقطت فی (ع). (۳) سقطت فی (ش). (۴) فی (ع) عن غیره. (۵) فی (ش) الذات. (*)

النفسانية الآجلية، وينكب على طلبها شكا منه فى الآجلية وثقة منها بالعاجلية، وكان النقص لو كان لاثواب لهذه الانفس التى هجرت فى طاعة الله لذاتها، وطلبت ما عنده ولا عقاب للانفس التى أقبلت على طلب العاجلة وأعرضت عن أوامر الله تعالى، مع إرساله تبارک وتعالى الرسل لتحذيرهم الغرور بالعاجل الفانى فى عدل الله تعالى متوهما. وكان عدل الله تعالى متنزها عن أن يتوهم فيه نقص، كان من ذلک الايجاب بأن للانفس جزاء . إذا الجزاء واجب ثابت. البرهان الرابع: لما كانت رحمة الله تعالى تامة، وكان الله قد أرسل الرسل ليمنع عباده عن اللذات والشهوات المردية الدنية، وكان لو كان لا وجود لما هو خير من اللذات المحسوسات الدنية النقص لما منعهم من اللذات بما لم يكن له أصل لاحقا برحمته . وكانت رحمة الله منزهة عن أن يتوهم فيها نقص . كان من ذلک العلم بأن للانفس فى ترک المنهى عنه من اللذات العاجلية وفعل المأمور به ما هو خير منها لها، وهو جزاؤها على تركها وفعلها، إذا الجزاء واجب ثابت . البرهان الخامس: لما كان الله تعالى أبدع عالم العقل والنفس فجعله دارا فائضة منها بركات كلمة الله تعالى على ما هو دونه فيضا، ودافعة إلى الانفس كرامات وحدانية الله تعالى دفعا، و كانت جواهر الانفس فى قبول ما يلمع فى ذواتها بما تكتسب علما وعملا كالمرايا تهيا، ومصيرها بكونها مما يجانس عالم العقل والنفس إليه، وجب من حيث كون الانفس قابلة، وعالم العقل والنفس دارا فائضة أن يكون لها مصيرها بعد اكتساب العلم والعمل قبول لفيض

عالم العقل والنفس إن كانت خيرة نيرة، فالمقبول على ما هو عليه لذة وبه مسرة كالصحيح . وإن كانت شريرة شرهة فالمقبول بالعكس على ما هو عليه ألما، وبه غما كالمريض، وإذا كان لها قبول فالقبول هو " على سابق العلم والعمل " (۱). الجزاء واجب ثابت فاعرفه. البرهان السادس: لما كان ما لم يبدعه الله تعالى فلا صورة له فى الوجود إصلا ولا فى الامكان إيجاده، ولا فى الاستطاعة إحداثه، وكان عالم العقل والنفس سابقا فى الابداعية على عالم الحس الذى هو الدنيا على ما أوردنا برهانه فى كتاب " راحة العقل " (۲) لزم أن صورة الاشياء كلها المو جودة فى عالم الحس مما يتعلق بالحكمة، وهى التى أبدعها الله فى عالم النفس، وإذا لزم ذلک . وكان فى العالم موجود صور السياسات ومؤاخذة الجانى بجنايته ومعاقبته على ذنبه، ثبت أن فى عالم النفس جزاء. إذا الجزاء واجب ثابت. البرهان السابع: لما كانت البراهين على صدق رسالة الانبياء (ع. م) وكانوا عن آخرهم أعلموا أممهم أن لهم قيامة وحشرا ونشرا وجزاء وحسابا على الخير والشر . وكان سيد الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى صلعم قد أخبر بمثل ذلک عن الله تعالى بقوله: ﴿ (ليجزى الذين أساؤوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى) ﴾ (۳):

---

(۱) سقطت فى (ع). (۲) حققه ونشره مصطفى غالب. (۳) سورة ۵۳ آية ۳۰. (﴿)

* (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) * (۱). وقوله: * (إنى جزيتهم اليوم بما صبروا إنهم هم الفائزون) * (۲). وجب أن يكون للانفس جزاء. إذا الجزاء واجب ثابت. البرهان الثامن: لما كان العدل يقتضى أن يكون الجزاء بعد الاستحقاق خيرا كان أم شرا . وكان الاستحقاق لا يقع إلا بالعمل، وجب أن يكون العمل متقدما على الجزاء. وإذا وجب أن يكون العمل متقدما على الجزاء، وكان البشر فى الدنيا رهين العمل، كان من ذلک العلم بأن الدنيا دا ر العمل، وإذا كانت الدنيا دار العمل لم تكن بدار الجزاء، فإذا الدنيا ليست بدار للجزاء (۳)، فاعلم. البرهان التاسع:: لما كان الجزاء لا يكون إلا بسابق الاكتساب، وكان الاكتساب ما ان يكون بالعمل أو بالفكر، وكان لاسبيل للنفس إلى الاكتساب بالعمل إلا من جهة الاشخاص وأبعاضها، ولا إلى اكتساب بفكر واعتقاد إلا من جهة التعاليم وموضوعاتها. وكانت الاشخاص والتعاليم لا تكون إلا فى الدنيا، كان من ذلک العلم بأن الدنيا دار الاكتساب، وإذا كانت دار الاكتساب " فإذا الدنيا ليست " (۳) بدار الجزاء. فاعرفه.

---

(۱) سورة ۹۹ آية ۷، ۸. (۲) سورة ۲۳ آية ۱۱. (۳) سقطت فى (ش). (*)

البرهان العاشر: لما كانت أنفس البشر موجودة الذات ثابتة، وكانت منبهة (۱) لقبول ما يلمع فى ذاتها من صور الموجودات بكونها مكانا للصور العلمية، وقيامها جوهرا قابلا لم تخل بكونها بهذه الصفة فى وجود ذاتها من وجهين : إما أنها موجودة الذات قبل الاشخاص المهيأه لها ل نشوئها ويقال عليها نفس، أو لم تكن بموجودة الذات قبل الاشخاص فإن كانت موجودة الذات قبل الاشخاص ويقال عليها نفس لم يخل كونها من وجهين : إما أنها كانت فى عالم النفس أو فى عالم الجسم لكونها ما شمله الوجود فى هذين العالمين . فإذا كانت فى عالم النفس وكان عالم النفس ذا صور من معارف الاكوان السابقة والتالية المتعاقبة مجردة وفيوض فائضة علمية فكون النفس فى تهيؤها (۲) للقبول يقتضى أن تكون تلک المعارف التى هى صور مجردة وفيوض فائضة قد لمعت فى ذاتها فصارت محمولة موجودة فيها، وهى بها عالمة ونراها خالية من ذلک بكونها عاجزة ع ن ذكر ما كان من أحداث أو يكون من أكوان مع قدرتها على الفكرة فيما تحويه ذاتها من صور الموجودات والكائنات من جهة التعليم، ونجدها غير مفكرة ولا عالمة ما لم تكتسب العلم من جهة المعلمين . وإذا كانت خالية محتاجة من العلم إلى الاكتساب بطل أنها كانت فى عالم النفس، وإن كانت فى عالم الجسم لم يخل كونها من وجهين : إما أنها كانت قائمة بذاتها أو قائمة بغيرها، فإن كانت قائمة بذاتها (۳) وكان لا يقوم بذاته ما لا يكون جوهرا باقيا، وكان لا

(١) فى (ع) منهية. (٢) فى (ش) تهيأها. (٣) سقطت فى (ع). (*)

ص: ۴۵

يكون جوهرا باقيا ما لا يقبل كلمة الله تعالى التى هى المعارف بعلم لكون الكلمة علمة لجوهرية الجوهر فى قيامه بذاته وبقائه، وبطل أنها قد قبلت كلمة الله تعالى (١) التى هى المعارف بعلم بخلوها من العلم والمعرفة فتكون جوهرا. وإذا لم تكن جوهرا بطل أن يكون لها قيام بذاتها، وإذا لم تكن قائمة بذاتها بطل هذا الوجه، وإن كانت قائمة بغيرها فقيامها بغيرها إما أن يكون بالمجاورة أو بالمخالطة أو بالاحاطة، وبطلت الوجوه الثلاثة بكونها لامما يجاور أو يجاور، أو يخالط أو يخالط، ولا مما له جهات يحى أو يحاط بوجودها لا مما يتجزأ فتجوز المخالطة، ولا مما له (٢) جهات فتجوز المجاورة، ولا مما له علم فيحيط بالاجسام، أو هو جسم فيحيط بجسم أو به جسم . وإذا بطلت الجوه الثلاثة بطل أنها كانت فى عالم الجسم، وإذا بطل كونها من هذين العالمين ثبت أنها لم تكن موجودة الذات ويقال عليها نفس، وإذا ثبت أنها لم تكن موجودة الذات ويقال عليها نفس قبل الاشخاص ثبت أن وجودها رهين بوجود الشخص المهيأ لها للارتياض والاكتساب. وإذا ثبت أن وجودها رهين بوجود الشخص ثبت أنها لم تكتسب قبله علما ولا عملا. وإذا لم تكتسب فمحال أن تكون الدنيا لها دار جزاء. إذا الدنيا ليست بدار الجزاء.

(١) سقطت فى (ش). (٢) فى (ع) محالة. (*)

ص: ۴۶

المصباح الخامس فى إثبات الشريعة وأعيان الاعمال ووجوبها قائمد ثابتة يشتمل على سبعة براهين . البرهان الاول: لما خلق الله تعالى نوع البشرية واختصه من بين خلقه بالفضيلة وأوجب عدله إيجاب الجزاء، وكان استحقاق الجزاء لا يكون إلا بالعمل (١)، وجب أن يكون للبشر أعيان الاعمال شريفة لائقة بعبادة الله تعالى ليكون له بها استحقاق الجزاء، إذا الاعمال ثابتة واجبة . البرهان الثانى: لما كانت الاخلاق للانفس كالصور للمحسوسات حسنة كانت أم قبيحة، وكانت الفضيلة للانفس فى الحسن منها الذى هو العدل والرحمة، وكظم الغيظ والشجاعة، والعباد ة والصدق، والسخاء والعفة، والورع والطهارة، والديانة، لا فى القبيح منها الذى هو الجور، وقلة الرحمة، وسرعة الغضب والجبن، طلبا للبقاء فى الدنيا، والتهاون بالعبادة، والغدر والكذب، والبخل وارتكاب الكبائر والطمع، وقلة مراقبة الله تعالى.

(۱) فی (ع) العلم. (*)

ص: ۴۷

وكانت أنفس البشر فی حال الصبا (۱) تكتسب الاخلاق الدنية بالطبع، واستمرار عادتها بها تكتسبها رذالة، وكانت العادات التی هی الافعال علة لاستحكام صور الاخلاق حسنة كانت أم قبيحة فی الانفس، وجب من حيث وجوب طلب الفضيلة وامتناع الامر فی اكتساب الانفس الفضائل وسلبها ما اكتسبته فی حال الصبا (۲) من الرذائل إلا بلزوم العبادات أن تكون أعيان العبادات التی بها تكتسب الانفس فضائل الاخلاق موجودة فيما بين البشر، فيكون للانفس فی لزومها شرف الكمال إذا العبادات التی هی الاعمل فی رياضة الانفس واجبة . والاعمال هی الشرائع وأحكامها، وسننها. البرهان الثالث: لما أبی الله تعالی إلا عمارة الآخرة وخراب الدنيا، كما قال رسول الله (صلعم) وكانت عمارة الآخرة من جهة أنفس البشر التی تتوفر على العبادة، وكان بقاء أشخاص نوع البشرية والتوفر على العبادة فی الدنيا بعموم الامن واحتقان الدماء، وانحفاظ الفروج والاموال، وكان ذلک كله لا يكون إلا بكون رسوم فيما بينهم مرتسمة يجرون على منهاجها فيأخذون بأحكامها . وكان لو لم تكن الرسوم والوضائع وأحكامها لا يكون أحد بامرأة تكون له فی داره (۳) أولی من الآخر، ولا بمال ولا بذخيرة أولی من الآخر، وكانت تتقد نی ران الفتنة بالقتل وسفک الدماء، وسبی الذرارى، واستباحة الفروج ومصير القوی قاهرا لغيره فيكن ذلک مؤديا إلى البوار والهلاک، وانسداد أبواب بيوت عبادة الله تعالی بالاشتغال عنها بالذب عن الحريم والاموال، وجب من طريق الحكمة

(۱) فی (ش) الصبی. (۲) فی (ش) الصبی. (۳) سقطت فی (ع). (*)

ص: ۴۸

فی استيفاء حكمة الله فيما صنعه وذرأه لتعمر الآخرة أن يكون فيما بين البشر رسوم وأحكام يجرون على قضاياها فتنسد (۱) أبواب الفتن، إذا الرسوم التی هی . البرهان الرابع: لما كان نوع البشر لا استطاع ة له فی قبول كل الحكمة دفعة واحدة، فكان غير ممكن أن يبقی رسول الله (صلعم) فيما بينهم فيعلمهم يوما بيوم ما ينزله الله تعالی من الحكم، ولا فی استطاعة من يقوم مقام الرسول ويسد مسده فی التعليم أن يعلم من غير قانون يرجع إليه فی التعليم الحكمة، وجب أن يكون بين ا لامة قانون للحكمة (۲) موضوعا يكون مرجع القائم مقام الرسول إليه فی تعليم، والقانون هی الكتب، والشرائع، والرسوم، والوضائع . إذا الرسوم التی هی الشرائع واجبة . البرهان الخامس: لما كان

الفيض من عالم القدس لا ينقطع عن المؤيدين خصوصا، وكان شيئا روحانيا ليس فى استطاعة البشر نيله إلا من كانت نفسه متهيئة للقبول. وكان الذى يناله برفيع جده إذا لم يقيد تلك الحكم والمعارف التى لاحت فى نفسه المؤيدة من فيض عالم القدس بما يكون محسوسا لائقا به من الحروف والوضائع، فيكون للبشرية وصلة إليها كما فعل البارى تعالى بلطيف صنعه من إبداع الاطعمة اللذيذة الروحانية اللطيفة الممتنعة عن الدرک إلا من جهة الاجسام التى تحفظها الاجسام المحسوسة، فعقدها بها ليصل البشر بها لئلا تبطل الحكمة فى الافاضة ببطلان الانتفاع بها، وجب أن يكون الفيض الذى هو الحكم

---

(١) فى (ع) فتستند. (٢) سقطت فى (ع). (*)

ص: ۴۹

والمعارف الواصل إلى أنفس المؤيدين من الرسل عليهم السلام بالوحى مودعا الرسوم المقومة، والاقوال المهذبة، ليصل البشر إلى انتفاع به . والرسوم والاقوال من الرسل . هى الشرائع والكتب، إذا الشرائع واجبة . البرهان السادس: لما كان كل شئ موجود لا يخلو من أن يكون قائما بالفعل كالانسان الموجود صورته فى نطقه وفعله، وكعن الدم الموجود صورته فى الحيوان، وكالنخل القائم صورته فى جذعه وسعفه وشماريخه، وكالنار الموجود إحراقها وإسخانها. أو قائما بالقوة كالنطفة التى هى فى القوة (١) إنسان، وكالنبات الذى هو فى القوة دم فى الحيو ان. وكالنواة التى هى فى القوة (٢) نخل، وكالزند الذى هو فى القوة نار . كان ما كان قائما بالقوة بالاضافة إلى القائم بالفعل رذلا دنيا، وكان لايشرف (٣) عنصره إلا بالخروج إلى الفعل، وكان لا يكون خروجه إلى الفعل إلا بالاستحالة عما عليه صورته فى حال كونه فى القوة، وكانت الاستحالة التى بها يفارق صورة كونه فى القوة لا تكون إلا بالفعل . وكانت أنفس البشر قائمة فى قواها من العلم والمعرفة، والنطق والتميز، وغير ذلک بالقوة لا بالفعل على ما يوجد عليه حال

---

(١) سقطت فى (ش). (٢) سقطت فى (ش). (٣) فى (ع) شرف. (*)

ص: ۵۰

الصبيان، والاطفال، كان من ذلک العلم بأن الانفس ما لم تخرج إلى الفعل فلا شرف لها . ولما كان ما فى قوته أن يشرف بالفعل فتركه على حالته فى القوة ليس من الحكمة، وكان إخراجه إلى الفعل بالفعل من الحكمة، وجب من

حيث وجوب فعل الحكمة على الحكيم أن يخرجها إلى الفعل با لفعل، والفعل هو العمل، وخير الاعمال ما كان مؤديا إلى عبادة الله تعالى . إذا الاعمال التى هى سنن الانبياء، وهى رياضة الانفس وإخراجها إلى الفعل واجبة . البرهان السابع: لما كان كل ما لا يكون للنفس مما لا يرى ولا يحس مثال له محسوس من جهة الحس لا يمكنها دركه، مثل هيئة الافلاک وتراكيبها التى لاسبيل للنفس إلى تصورها إلا من جهة الصور الهندسية الواقعة تحت الحس التى هى أمثلة لها من جهة الحس، وكانت الدار الآخرة (١) التى هى عالم النفس غير محسوسة ولامرئية، وهى دار المعاد، وكان البشر مدعوين إليها ومخاطبين عليها وعنها، وجب من حيث ندب البشر لطلبها ومعرفتها أن يكون لهم مثال لما يدعون إليه من جهة الحس ليدركوه، كما أنه لو كان معرفة هيئة (٢) الافلاک وتركيبها فريضة، وكان البشر مدعوين إلى تصورها لكان يجب مع امتناع معرفتها إلا من جهة الصور الهندسية المحسوسة أن تكون أمثلتها التى هى ص ور الهندسة موجودة فيما بينهم كلهم. والامثلة هى الشرائع، والرسوم الوضعية. إذا الشرائع هى أمثلة للنفس من جهة الحس لعالم النفس، واجبة.

---

(١) فى (ع) الاخرى. (٢) سقطت فى (ع). (*)

المصباح السادس فى إثبات التأويل الذى هو العلم ويشتمل (١) على سبعة براهين لما يرد من جهة الرسل من التنزيل والشريعة. البرهان الاول: لما كانت العقول والانفس لاسبيل لها إلى معرفة المعاد وما قد غاب عن الحواس إلا من جهة الامثلة المحسوسة التى يرسمها الرسل عليهم السلام، ومن تلقاء وضائعهم وتعليمهم، وكان سيد الانبياء وخاتمهم محمد (٢) المصطفى صلى الله عليه وعلى آله، قد أفاد الامثلة المحسوسة التى هى الحكمة البالغة، وجب أن تكون هذه الحكمة مضمونا فى أفقها لتقبلها وموافقة لقضاياها فتستمسک بها، وملحقة إياها أنوارها فلا تنسلخ منها . ولما كان ما جاء به محمد (صلعم) من القرآن والشريعة مخالفا ظاهره لاحكام العقل، مثل قول الله تعالى: * (وإذ أخذ ربک من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) * (٣). واستحالة إخراج الذرارى مثل الذر على ما جاء فى

---

(١) فى (ش) ليشتمل. (٢) فى (ش) محمدن. (٣) سورة ٧ آية ١١٧. (*)

التفسير من أهل الظاهر . وأخذ إقرارها بأن الله تعالى ربهم مع الموجود فى حكمه تعالى أن لا يقبل قول الصبيان فضلا عن الاطفال، وقول الاطفال فضلا عن الذر، لكونهم غير مكلفين ولا مؤاخذين. ومثل قول النبى (صلعم): (بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة)، واستحالة القول م ع كون الموضع فى الظاهر خاليا مما وصفه به من روضة وجب من حيث أن الرسول حكيم لاتتجه عليه سمة الجهالة إن لا يتعرى ما جاء به من معان توافق العقول وتقبلها، ويصح بها كون التنزيل حقا منطويا على الحكمة، وتلك المعانى هى التى نسميها تأويلا، وباطنا، وشرحا، وبيانا. إذا التأويل واجب. البرهان الثانى: نقول: إن النبى (صلعم) دعا إلى الله بالحكمة كما أمره بقوله تعالى : ❊ (ادع إلى سبيل ربک بالحكمة والموعظة الحسنة) ❊ (١) وإن من توهم فى الرسول غير ذلک كان كافرا. ولما كان لا يجوز توهم غير ذلک وقد وجد فى الظاهر أنه عليه السلام دعا إلى الله وإلى عبادته بفعل ما لو فعله إنسان فى غير الموضع الذى أمر بفعله فيه لقيل إنه مجنون ولاعب وساهى . مثل أعمال الحج ومناسكه العجيبة، وكان لا يتعلق بظاهر هذه الافعال من مخاطبة الحجر والعدو على أطراف الرجل التى هى القدم بالتهرول، والامساک عن تقليم الاظاف ير، وحلق شعر الرأس، ورمى الجمار، حكمة وجب من حيث كونه (ع. م) داعيا بالحكمة أن لا يخلف ما دعا إليه من تلک الافعال من معان توافق الحكمة، وتدل العقول بمعرفتها على ما فيه نجاتها، ولقاحها بأنوار القدس.

---

(١) سورة ١۶ آية ١٢۵. (❊)

وتلک المعانى التى نسميها (١) تأويلا، وباطنا، وبيانا، ومعنى وتفسيرا. إذا التأويل واجب. البرهان الثالث: لما كان فى عدل الله تعالى أن لا يؤاخذ أحد بجرم غيره فقال جل ثناؤه : ❊ (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ❊ (٢). وكان من ترسيم الرسول (صلعم) وشرعه أن يؤخذ العم بجرم ا بن أخيه إذا قتل خطأ، وكان ذلک خلافا لعدل الله تعالى وما أمر به، وكان غير متوهم فى الرسول (صلعم) أن يفعل ما يخالف عدله ورحمته، ولا أن يأمر بما ينقض أمر الله تعالى وجب أن ذلک وما كان مثله لمعنى وحكمة يجانس عدل الله ورحمته من جهة العقل، والمعنى الذى يجانس عدل الله ورحمته من جهة العقول هو التأويل الذى نسميه باطنا، وشرحا، وتفسيرا، إذا التأويل واجب . البرهان الرابع: لما كان من الحكيم العاقل من البشر مستحيلا مخاطبة الموات التى لاحياة لها ولا ثواب ولا عقاب، ولا آلة لها فى قبول الامر والنهى والجواب، فضلا من المتعالى المتقادس رب السموات والارضين . وأخبر الرسول (ع. م) من الله تعالى بأنه خاطب السموات والارض بقوله تعالى : ❊ (ثم استوى إلى السماء وهى دخان فقال لها وللارض أئتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) ❊ (٣). ❊ (وكان الله عليما حكيما) ❊ (۴) والسموات والارض موات لاعقل لهما، ولا آلة للنطق، وجب من حيث استحالة مخاطبة الموات من الحكيم أن

---

(١) سقطت فى (ع). (٢) سورة ۶ آية ١۶۴. (٣) سورة ۴١ آية ١١. (۴) سورة ٧۶ آية ٣٠ والآية هكذا ❊ (إن الله كان عليما حكيما) ❊. (❊)

يكون لامره للسموات والارض وجوانبهما له معنى تحقيق قول الله تعالى، ويقبله العقل فى الحكمة، وذلک المعنى الذى نسميه التأويل . إذا التأويل واجب. البرهان الخامس: لما قال الله تعالى : ❊ (إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام) ❊ (١). وكان معلوما أن رجز الشيطان هو الكفر، والشک، الشبهة، والنفاق، والجهل، والضلال، وما يجرى مجرى ذلک الذى يكون فى القلوب، والاوهام، والنفوس، وكان إذا كان رجز الشيطان فى القلوب والاوهام، فغير متوهم أن يطهرها ال ماء النازل من السماء المحسوس المشروب، لامتناع الامر فى ذلک . وكان لو كان الماء الذى ذكره هو الماء الطبيعى، كان كل واحد طاهرا من مؤمن وكافر، وجب أن يكون لهذا الماء معنى لولاه لكان من الله مستحيلا أن يقول شيئا هو بخلافه، وذلک المعنى نسميه تأويلا، وتفسيرا، وشر حا، وباطنا. إذا التأويل لذلک، ولما كان مثله واجب . البرهان السادس: لما أوجب الله تعالى التأويل لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله، بقوله تعالى : ❊ (هو الذى أنزل عليک الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعو ن ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ..) ❊ الآية (٢).

---

(١) سورة ٨ آية ١١. (٢) سورة ٣ آية ٧.

وكان معارضة من يعارض فيقول: إن التأويل لا يعلمه إلا الله، وأن الراسخون فى العلم ابتداء لا محمول على ما تقدم من الخطاب باطلة بوجود ما يسقط معارضة من قول العرب عند الاختصار والايجاز . إذ قال لغيره: لا يسلم عليک إلا فلان وفلان يعتذر ولا يعلم الطب إلا فلان وفلا ن يناظر عليه، ولا يعلم النحو إلا فلان وفلان يتعمق فيه، ولا يجيئک إلا فلان وفلان راكبا (١) بمعنى أن كليهما يسلمان ويعتذر أحدهما، وكليهما يعلمان الطب ويناظر عليه أحدهما، وكليهما يعلمان النحو ويتعمق فيه أحدهما، وكليهما يجيئان وراكبا أحدهما، وجب أن يكون التأوى ل واجبا، ويعلمه الراسخون فى العلم، إذا التأويل واجب . البرهان السابع: لما كان لاسبيل إلى تعريف ما لا يرى ولا يحس إلا

بالعبارة عنه بما يرى ويحس، وكان أخبار الرسول عليه السلام عما لا يرى ولا يحس من الله تعالى، والجنة ونعيمها، والجحيم وعذابها، لزم أن يكون أخبا ره وعبارته عما عنه خبر وعبر مما لا يرى ويحس، كما أخبر (صلعم) عن الجنة التى هى (٢) الدار الآخرة وهى غير مرئية ولا محسوسة بالبساتين، والانهار، والاشجار، والثمار، والمياه . وعن كون ما فيها بالولدان، والاكواب، والاباريق، وحور (٣) العين، واللؤلؤ المكنون، وجميع النعم الطبيعية التى كلها مرئية محسوسة، وكما أخبر عن الجحيم وعذابها وهى غير مرئية ولا محسوسة، بالنار والاحتراق، والماء الحميم، والغل، والسلسة، والقيد، وجميع الآلام الطبيعية التى كلها مرئية محسوسة.

---

(١) سقطت فى (ش). (٢) سقطت فى (ش). (٣) فى (ع) وحار. (*)

ص: ٥٦

وإذا لزم ذلک كان ما قال وفعل ودعا إليه من الآخرة جاريا مجرى الامثال فى التشبيه، والامثال تقتضى الممثلات، والممثلات هو المعبر عنه بالتأويل إذ لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله، ودعا إليه من التنزيل، والشريعة تأويل، والتأويل واجب.

ص: ٥٧

المصباح السابع فى إثبات الرسالة ووجوبها البرهان الاول : لما خلق الله تعالى الخلق ولم يجعل نوع البشرية فى معرفة ما يحتاج إليه مثل البهائم والطيور، وغيرها من أنواع الحيوان التى تعرف مصالحها ومعارفها من ذاتها بالطبع كالوزة (١) فى السباحة، والفروخ فى النقر، وا لخطاف فى طلب حجر اليرقان، إذا رأى بفرخها صفرة لون بل جعله محتاجا إلى التعليم مثل ما نشاهده من حال الطفل الذى لولا تعليم أبويه إياه والمعلمين لكان لا يعرف شيئا، ولا يعدو البهائم. وكانت الانفس عاطلة الذات رذلة بخلوها من المعارف وهى متهيئة لقبول ما يفاض عليها ، ويشرف عنصرها وكان تركها على حالتها هذه مع تهيؤها للقبول لا من الحكمة، وجب من حيث وجوب فعل الحكمة على الحكيم وكونه غير مرئى الافاضة على أكثرها تهيؤا وأقربها إلى القبول جوهرا، فيكون القابل بقبوله ذلک الفيض قائما مقام الحكيم المفيض تعالى فى التعليم، والهداية، وإفاضة الفيض هى إرسال الرسل، والمفاض عليه هو الرسول، إذا الرسالة واجبة.

---

(١) فى (ع) الوزرة. (*)

ص: ٥٨

البرهان الثانى: لما كان للموجودات الواقعة تحت الوجود خالق، وكان البشر من جملتها مختصا (١) بالتميز والثواب والعقاب، حكم العقل بأن يكون باحثا عن معرفة خالقه ومصالحه . لما كان العقل موجبا على البشر معرفة خالقه، وكان لاسبيل له إلى أن يعرف أن خالقه هل هو محسوس فيطلبه، أو معقول فيبحث عنه، وكان ذلک مؤديا إياه إلى الحيرة والضلال، وجب من تمام الرحمة أن يكون الله تعالى لما كان متنعا عن الرؤية فيتولى بذاته (٢) هدايتهم إلى المعارف به فيما بين البشر، واسطة بينه وبينهم يهديهم، ويعرفهم معرفة خالقهم . والواسطة هو المتولى لاد اء المعارف التى هى الرسالة، إذا الرسالة واجبة . البرهان الثالث: لما كانت الانفس فى ابتداء نشوئها غير عالمة بذاتها، وكانت للآخرة أنشأت (٣) التى هى دار الجزاء، وكانت هاتيک الدار مع جلالتها واحتوائها على ما لاعين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر غير مرئية فتراها وترغب فيها، وجب من تمام رحمة الله تعالى أن يكون لها باعث يعلمها خيرها ويرغبها فى خيراتها، ويعبر عنها بالمحسوسات ليقرب إلى الافهام تصورها، والباعث هو الرسول المؤيد . إذا الرسالة واجبة. البرهان الرابع: لما كان كل شئ لايتحد بحد شئ فهو مبائن منه مفارق له، وكان ما يتحد بحد غيره فهو فى أفقه ومن جملته وصورته، وكانت الانفس مصيرها إلى العالم النفسانى بطاعتها لله

(١) سقطت فى (ع). (٢) سقطت فى (ش). (٣) فى (ع) أنشئت. (*)

ص: ٥٩

ولرسوله، ولا سبيل لها إلى اتحاد بحده، والتصور بصورته من ذاتها، فتكون فى أفقه . فإذا فارقت عالم الاشخاص لزمت (١) ما اتحدت بحده وجب فى الحكمة وتمام الرحمة أن يكون بها موكلا من يفيدها نقوش العالم النفسانى فتتحد بحده، والذى يفيد نقوش العالم النفسانى هو المؤيد، والمؤيد هو الرسول، إذا الرسالة واجبة . البرهان الخامس: لما كان البشر قد خصه الله من بين الحيوان بدلا عن الاسلحة فيها من مخاليب، ومناقير، وأنياب، وحوافر وغيرها، بالتميز ولطف التدبير، والقدرة وحسن الخبرة . وكان فى طباعه طلب الرياسة وعقدها على الغير وجب الغلبة والقهر، وكان لا يؤمن منهم مع ما قد أعطوا من فضل العلم والحيلة والقدرة، أن يبقى بعضهم على بعض، ويسعوا فى الارض بالفساد، وجب من طريق الحكمة أن يتوسطهم من جهة الله من يأمرهم وينهاهم، ويحفظ نظامهم لتندفع غائلة بعضهم عن بعض، والمتوسط الذى يأمر وينهى عن الله هو الرسول، إذا الرسالة واجبة . البرهان السادس: لما كانت

الحاجة ماسة فى بقاء البشر إلى الرسوم المقومة، والاحكام المبسوطة ليجروا على أحكامها ومنهاجها فتحقن (٢) دماؤهم، وأموالهم، وفروجهم، وإلا كان لا يكون أحد بشئ يملكه من مال وذخيرة وامرأة أولى هن من غيره . وكانت الرسوم لاتترسم من ذواتها إذا هى فعل، والفعل لا

---

(١) سقطت فى (ع). (٢) فى (ع) فتحقق. (*)

يكون إلا من فاعل، وجب كون فاعل يفعل الرسوم (١) ويرسمها، ويأمر وينهى، ويجرى بالبشر على قضاياه، والفاعل هو المؤيد من جهة الله تعالى المطاع . إذا الرسالة واجبة. البرهان السابع: لما كان كل نوع من الانواع الواقعة تحت كل جنس يتناهى فى نوعيته إلى ما هو أشرف من سائره، ويكون هو المقدم عليها، والرئيس لها بتخصيص الله تعالى إياه بالفضيلة كأنواع المعدنيات التى تناهت فيما كان يذوب وينطرق إلى الذهب، وفيما كان حجرا لا يذوب ولا ينطرق إلى الياقوت، وكأنواع النبات التى تناهت فيما كان من الحبوب المغذية إلى الحنطة، وفيما كان من ا لثمار إلى الثمرة. وكان البشر نوعا من أنواع الحيوان، وجب أن يتناهى إلى ما هو أشرف من سائرهم، وأعلم من جماعتهم، وهو رئيسهم بتخصيص الله تعالى إياه بالفضيلة كغيره فى كل نوع، والمتناهى إليه هو من يكون مؤيدا من الله تعالى بما يوحى إليه، المؤيد هو الرسول. إذا الرسالة واجبة.

---

(١) فى (ع) الرسول. (*)

المقالة الثانية من كتاب المصابيح فى الامامة

المصباح الاول " من المقالة الثانية فى إثبات الامامة ووجوبها " البرهان الاول: لما كان الرسول صلى الله عليه وآله قد أورد عن الله تعالى (١) حكمة بالغة، وكان لازما له (ع. م) أداوها إلى من كان رسولا إليه من نوع البشرية، الكائن منهم بالوجود فى أيامه، ومن يجئ إلى الكون من البشر إلى يوم القيامة بالتوالد بعده . وكان من كان فى أيامه من البشر لااستطاعة لهم فى قبول كل الحكمة دفعة واحدة، ولا كان فى المقدور أن يكون من يجئ إلى الكون من البشر إلى يوم القيامة موجودا جملة، ولا كان مقدرا أن يبقى الرسول فى العالم بقاء (٢) سرمدا إلى أن تنصرم الامم، ويؤدى إليهم أمانة إليه، وجب أن ينصب من يقوم مقامه فى أداء الامانة، والنص على غيره أبدا إذا حان انتقاله، ومن ينصب لذلک هو الامام . إذا الامامة واجبة. البرهان الثانى: لما كان ما جاء به النبى صلى الله عليه وعلى آله

---

(١) سقطت فى (ع). (٢) فى (ش) لقاء. (*)

ص: ۶۴

من الكتاب الكريم والشريعة المشروعة، والسنن المفروضة، والرسوم الدينية، والاقوال المهذبة، ممكنا الزيادة فيه والنقصان منه، وفى الاستطاعة تغيير رسومه وأحكامه، والاحداث فيه . وكان إذا كان ممكنا (١) الزيادة فيه والنقصان منه، وفى الاستطاعة تغيير رسومه وأحكامه إذا زيد أو نقص، أو غير أدى ذلک إلى الجور والظلم والعسف، وامتداد أيدى الظلمة للمحظورات، ومصيره علة لظهور الضلالات، وعموم الخوف وعدم الامن، وجب من طريق الحكمة أن يكون بها موكلا من يحفظها على وجهها، ويمنع من الزيادة والنقصان، والتغيير منه، ويجرى بالامامة على سننها فتكون أوامر (٢) الله طرية، وكلمته عالية، وشأفة الشر مستأصلة، والموكل هو الامام المختار من جهة الله تعالى (٣). إذا الامامة واجبة. البرهان الثالث: لما كان ما جاء به النبى (صلعم) من التنزيل والشريعة بلغة العرب، وكان ذلک مقدرا على احتمال معان شتى، إذ كانت الـلفظة الواحدة من كلام العرب تؤدى معانى شتى كثيرة، لكونه أمثالا تحتمل معان، ورموزا تؤدى أغراضا ممكنا ان كان يؤول كل آية، وكل خبر حسب ما يريده المؤول، ومطردا ذلک فى العقول على حسب ما نشاهده من الامة فى تفرد كل فريق منها فى آية من القرآن وخبر من الاخبار استدلا لا على صحة نحلته، بمعنى غير المعنى الذى يستدل به الفريق الآخر على صحة مذهبه، مثل قول الله تعالى : * (ما منعک أن تسجد لما خلقت بيدى) * (۴).

---

(١) فى (ع) متمكنا. (٢) فى (ش) وأمر. (٣) سقطت فى (ع). (۴) سورة ٣٨ آية ٧٥. (*)

وذهاب المعتزلة فى ذلک إلى تصحيح مذهبهم بقولهم إن المراد بقوله تعالى بيدى القدرة والقوة . وذهاب قوم آخرين إلى أن ذلک يريد به النعمة والمنة، وذهاب المجبرة على أصنافها فى تصحيح مذهبهم، إلى أن المراد بذلک اليد التى هى أحد أجزاء البدن وأبعاضه. وكان كل أقاويلهم حقا لا ينكر، لان قولنا قد يؤدى من المعانى ما أورده (۱) كل فريق من الامة، واحتجت به. وكان فى كونه مقدرا على ما يؤول منه بحسب مراد المؤول مشابها للثوب الذى هو مقدر على ما يقع الفصل منه من فاصله بحسب هواه، فواحد أن يرى أن يقطع منه قميصا لحاجته إليه وكان ذلک ممكنا، وآخر يريد أن يقطع منه سراويلا لحاجته إليه، وكان ذلک ممكنا، وآخر يريد أن يقطع منه صدرة وجوريا، أو قباء لحاجته إليه، وكان ذلک كله ممكنا، وكالنار أيضا فواحد له مسرجه وفتيله يشعل فيها وواحد له شمع يشعل فيه، وواحد له حطب يشعل فيه، وكان ذلک لا يخلو من ثلاثة أوجه: إما أن يكون جميع المعانى التى يؤديها ظاهر اللفظ مما جاء به النبى صلى الله عليه وآله رشادا، وهو واجب معرفته على وجهه . وإما أن يكون المقصود من المعانى الكثيرة التى تؤديها (۲) اللفظة الواحدة معنى واحدا واثنتين، وباقيها ضلال وواجب معرفته ليتجنب . وإما أن يكون جمع المعانى التى يوجبها ظاهر اللفظة كلها ضلالا (۳). يؤديها اللفظ الواحد معنى واحد واثنين، فالحكمة تقتضى أن يكون موجودا بين الامة من يعلمهم الفرض المقصود والمعنى الذى

---

(۱) فى (ش) أوردته. (۲) فى (ش) يؤديها. (۳) سقطت فى (ع). (*)

فيه الرشاد، ويمنعهم عن اعتقاد غيره، إذ لاعلم لاحد بالمعنى الذى هو أولى باعتقاده من غيره لحاجة البشر إلى المعلم ليرتفع التباغض والتنازع وتجتمع (۱) الكلمة فى العبادة. وإن كانت المعانى يؤديها ظاهر اللفظ كلها ضلالا والمقصود باللفظ غير معانيه، ويجرى اللفظ مجرى الامثال والرموز، فالحكمة توجب أن يكون بين الامة من يبين لهم ممثلات تلک الامثال والتشبيهات، لئلا يضلوا أو يعتقدوا غير الواجب. وكان إذا كان لا يخلو من ثلاثة أوجه، وأوجبت الوجوه الثلاثة كون من يهدى ويعلم بين الامة، فالهادى، والمعلم، الامام . إذا الامامة واجبة. البرهان الرابع: لما كانت الطبائع مختلفة، والاهواء متفاوتة، والحوادث غير معلومة ولا محصورة، وكان فى الطبع الاستطالة والتعدى، وحب القهر والغلبة، وجب من طريق الحكمة أن يكون بين الناس حاكم يفصل بينهم الحوادث فلا يكون لهم محيص عن حكمه، ولا مهرب عن قضائه، كما كان النبى صلى الله عليه وعلى آله فى أيامه، فأخبر الله تعالى عنه بقوله تعالى : * (فلا وربک لا يؤمنون حتى يحكموک فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) * (۲)

والحاكم الامام. إذا الامامة واجبة. البرهان الخامس: لما كان الله تعالى عادلا لايجور ولا يظلم، وكان تعالى قد خص الامة التى كانت فى أيام النبى (صلعم)

---

(١) فى (ش) يجتمع. (٢) سورة (۴) آية ۶۵. (*)

بالفضيلة العظيمة بإيجاده. كون الرسول فيما بين ظهرانيهم أمانا لهم من العذاب كما أخبر تعالى بقوله : * (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) * (١) ووسيلا لهم يستغفر لذنوبهم عند زلاتهم، كما أخبر تعالى بتنزيله : * (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوک فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) * (٢). وبقوله حكاية عن المنافقين حين كانوا يدعون ليستغفر لهم الرسول (صلعم)، * (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون) * (٣). ولم يكن أولئک الامة بهذه الفضيلة من كون الرسول بين ظهرانيهم فاصلا أحكامهم معلما لهم معال دينهم وفرائضهم، باعثا لهم على طلب الآخرة والجهاد فى سبيل الله، مستغفرا لهم عن ذنوبهم، ولا يوجد مثله فيما بينهم أولى من غيرهم مع كون الرسول رسولا إلى الكافة، ووسيلة للجماعة . وجب من حيث أنه الله ليس بظلام للعبيد أن يوجد فى الامة بعد نبيها من يقوم مقامه ويسد مسده فى كونه أمانا لها، ووسيلة يستغفر الله لها، ويحفظ نظامها، ويبعثها على ما فيه صلاحها، م ع فرض الله تعالى طلب الوسيلة إليه بقوله تعالى : * (وابتغوا إليه الوسيلة) * (۴) وامتناع توهم إعدام الله تعالى الامة الوسيلة مع إيجابه عليها طلبها، والقام مقام الرسول هو الامام . إذا الامامة واجبة.

---

(١) سورة ٨ آية ٣٣. (٢) سورة ۴ آية ۶۴. (٣) سورة ۶۳ آية ۵. (۴) سورة ۵ آية ٣٨. (*)

البرهان السادس: نقول: إن الله تعالى لما جعل محمدا (ص) رسولا إلى الناس كافة الكائن منهم فى زمانه ومن يجئ إلى الكون إلى يوم القيامد بعد وفاته، وأمره بدعائهم إليه بقوله تعالى: * إدع إلى سبيل ربک بالحكمة والموعظة الحسنة) * (١). وفعل النبى (ص) ما أمره ربه به بج هده وطاقته بالقول والفعل أيام حياته، وكان من بقى من الناس الذين لم يدخلوا شرع دينه ممن لزم دعاءهم بالقول والجهاد أكثر ممن دخلوه واتبعوه فيه، وكان معلوما أن النبى (ص)

لا يبقى فى العالم أبدا فيتولى الدعوة إلى الله تعالى بنفسه إلى أن يظهر دينه على كل الاديان جميعا كما وعدنا تبارک وتعالى، وجب من حيث لزم امتناع بقاء الرسول (ص) بين الخلق أجمع إلى يوم القيامة للقيام بما أمره الله تعالى من دعائه أن يقوم مقام الرسول (ص) لما لم يكن فى المقدور أن يبقى من يدعو إلى دار السلام بالترغيب، والترهيب، والقول، والجهاد، ليكون أ مر الله تعالى مفعولا . والذى يقوم مقام الرسول (ص) هو الامام. إذا الامامة واجبة . البرهان السابع: نقول: إن الله تعالى لما قال لمحمد (صلعم): ❊ (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) ❊ (٢) وكان محمد رسولا إلى كل من كان فى وقته ومن يولد بعد موته، ومأمورا بأخذ ل ک من أموال المسلمين كافة وتطهيرهم، وجب مع استحالة كون الرسول (ص) بين ظهرانى المسلمين إلى يوم القيامة لاخذ ذلک منهم وتطهيرهم أبدا أن يقوم مقام الرسول (ص) من يأخذ المأمور به

---

(١) سورة ٦٣ آية ٥. (٢) سورة ٩ آية ١٠٣. (❊)

ويظهر الناس ليكون أمر الله تعالى قائما، والذى يقوم مقام الرسول هو الامام . إذا الامامة واجبة . البرهان الثامن: لما كانت الشريعة " سببا فى " (١) انسداد أبواب الفتن بإقامة رسومها، وانحسام مواد الظلم بإحياء حدودها، وكانت الشريعة تجمع أعمالا مستكرهة مثل القتل، و الصلب، والجلد، والحد، والرجم، والنفى، وغير ذلک . وكان البشر غير منفک من ارتكاب المعاصى التى بها ليستحق أن يفعل به مثل هذه الافعال، وفى طبعه أن لا يريد السوء والآلام لنفسه ولا القتل إذا وجب عليه، ولا الصلب، ولا غير ذلک . وكان فى الامكان أن لو كان سبيل هذه الا عمال كسبيل غيرها مما كان موكولا إلى أمانة الناس قضاءه (٢) مثل الصلاة، والزكاة، وغيرها، أن يخون فيها، ويخل بها، وجب من طريق الحكمة أن تكون مثل هذه الاعمال موكولة إلى من يقوم بها وبإقامتها على مستحقها، لئلا تتعطل (٣) الرسوم والحدود فيعدم الامن، وتنفتح أبواب الشر، ومن يقوم بتلک هو الامام . إذا الامامة واجبة . البرهان التاسع: لما أوجب الله تعالى الرجوع فيما لا يعلم به ويختلف فيه، إلى النبى (ص) وحكم بالرد إليه بقوله: ❊ (فإن تنازعتم فى شئ فردوه إلى الله والرسول) ❊ (٤) وكان المرجع فيما يراد معرفته مما كان يقع فيه نزاع وخلاف من أمر الدين أيام حياة

---

(١) سقطت فى (ش). (٢) فى (ش) قضاء. (٣) فى (ش) يتعطل. (٤) سورة ۴ آية ۵٨. (❊)

رسول الله (ص) إليه، وكان غير ممكن ولا مقدر بقاء رسول الله فى العالم ليكون بين ظهرانى أمته فيرجعون إليه فيما يقع فيه خلاف ولا يعلمونه من أمر الدين، وجب أن يقوم مقام رسول الله (ص) من يرد إليه ما يختلف فيه من أمر الدين فيكون الحكم إليه فيه، ليكون أمر الله قائما، والذى يقوم مقام الرسول (ص) هو الامام. إذا الامامة واجبة. البرهان العاشر: لما كان القياس تحكيم النفس فيما يراد معرفته مما يقع فيه خلاف وشک والرجوع إليها، والاستدلال من جهتها على طلب وجهه، وكان الله تعالى قد منع الامة من القياس بقوله تعالى : ❊ (وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إلى الله) ❊ (١). ولم يقل وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إليكم، فيطرد القياس، وأكده بدلالاته إياهم على من يرد إليه بقوله تعالى: ❊ (فإن تنازعتم فى شئ فردوه إلى الله والرسول) ❊ (٢) وجب من حيث منعهم من القياس أن يؤخذ (٣) فيهم من يفتيهم فيما يختلفون فيه بعد النبى (ص) إذا رد إليه، ومن يرد إليه هو الامام. إذا الامامة واجبة. البرهان الحادى عشر: لما قال الله تعالى : ❊ (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) ❊ (٤). وكان لو كان لا يكون إمام فى كل زمان وتخلو الارض منه مع مجئ لناس إلى الكون أولا فأولا، لكان قول الله كذ با، وكان غير متوهم فى قول الله تعالى الكذب، كان منه الايجاب بأن لكل زمان

---

(١) سورة ۴۲ آية ١٠. (٢) سورة ۴ آية ٢٨. (٣) فى (ع) يوجد. (۴) سورة ١٧ آية ٧١. (❊)

إمام يدعو الله تعالى يوم القيامة أناسه به، إنا لله به. إذا الامامة واجبة. البرهان الثانى عشر: لما أوجب (١) الله تعالى على المؤمنين بقوله تعالى: ❊ (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) ❊ (٢) ثلاث طاعات فى آية واحدة موصولة بعضها ببعض. وكانت طاعة أولى الامر غير طاعة الرسول، وطاعة الرسول غير طاعة الله، وكانت لا يقبل أحده ا إلا بثانيها ولا ثانيها إلا بثالثها، وكانت المخاطبة فى الآية لعامة المؤمنين، من كان فى عصر الرسول ومن يكون بعده،، ولم يكن فيها تخصيص، وكان من الله مستحيلا إيجاب طاعته على عبيده لاحد ويقرنها بطاعته وطاعة رسوله، ولا يوجد لهم عين ذلک لاحد فيكون ذلک تكليف ما لا يطاق، أو لا يجعله كالرسول المعصوم المتوج بالمكارم القدسانية، وجب من حيث كون المخاطبة فى الآية عامة ليس فيها تخصيص قوم دون قوم مع استحالة إعدام لله تعالى الامة من يفرض طاعته عليها، وأن يكون موجودا للامة من يؤدى حق طاعتها ... وبالائتمار له فى الله، وفى دين الله، والمؤتمر له هو الامام . إذا الامامة واجبة . البرهان الثالث عشر : لما خلق الله تعالى الانفس وجعلها حية قادرة على فعل الخير والشر وأوجب لها الجزاء ولم يرض بعدله تعالى حق أعلمها ما قد فرض لها من الجزاء على لسان (٣) رسوله إعذارا وإنذارا.

---

(١) فى (ش) وجب. (٢) سورة ۴ آية ۵۹. (٣) فى (ش) السن. (*)

ص: ٧٢

وكان لو كان لا يكون بعد الرسول إمام بعد إمام يحفظ رسائل الله وأمره، ونهيه، ويلقيها إلى من يجئ إلى الكون من الامم على صيغتها ما رآه بعدله من الاعلام والانذار مختصا به قوم الرسول وأهل عصرهم من دون من يولد بعدهم من الامم، وكان إذا اختص بالاعلام والانذار قوما دون قوم بطل عدل الله تعالى مع الجزاء العام، وجب من تمام عدل الله وثبوته أن يكون بعد الرسول (ص) أبدا إمام يقوم بإعذار أهل زمانه، وإنذارهم، وتبشيرهم، وتحذيرهم، لئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولانذير، إذا مضى واحد قام مقامه واحد بأمره ونصه، إذا الامامة واجبة . البرهان الرابع عشر: لما كان موجودا (١) من حكمة البارى تعالى كبرياؤه أن كل ما خلقه غير عالم ولا قادر، قد وكل به عالما قادرا يحفظه ويرعاه على هيئة ولولاه لتعطل، وقرنهما مثل العالم الكبير الذى هو الدنيا بأفلاكها ونجومها وأركانها التى خلقها غير عالمة ولا قادرة، فوكل بها ملائكة مقربين يحفظون نظامها، وقرن بينهما، ولهم العلم والقدرة ولولاهم لتعطلت، ومثل العالم الصغير الذى هو شخص البشر بأيديه، وأرجله، ورؤوسه، وأحشائه، الذى خلقه الله تعالى غير عالم ولا قادر فجعل أمره إلى النفس تسوسه وتحفظ نظامه إلى الوقت المقدر له، و قرن بينهما . وهى عالمة قادرة، ولولاها لتعطل كما يتعطل إذا فارقته، وكان ما جاء به سيد الانبياء وخاتمهم محمد (ص) عن الله تعالى من الشريعة عالما برأسه، وكان هذا العالم عالم الوضع بما يجمعه من الصلاة، والزكاة، والحج، وغيرها، صورة أعمال والاعمال أفعال، والافعال غير عالمة بذاتها، وجب فى الحكمة من حيث وجب حفظها، ولا

---

(١) سقطت فى (ع). (*)

ص: ٧٣

تعطلت أن يجعل أمرها إلى من يحفظها ويرعاها كغيرها (١) من العوالم. ولذلک كانت ولاية الامام آخر الفرائض، فتم عالم الشرع به، وأخبر الله تعالى حين فرضها فقال : * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى) * (٢). وقرن النبى الصامت بالناطق فقال (ص): (إنى تاريک فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتى). وأجرى صلى الله عليه وآله العترة من الكتاب والشريعة مجرى النفس من عالم الشخص، والملائكة من عالم الدنيا، إذا الامامة واجبة.

---

(١) فی (ع) غیرها. (٢) سورة ۵ آیة ٣. (*)

ص: ٧۴

المصباح الثانی من المقالة الثانیة " فی إثبات عصمة الامام ووجوبها " البرهان الاول: نقول: إن الحاجة إلی الامام إنما کانت لان یکون قائما مقام الرسول (ص) فیما کان یتعلق به من أمر الدین . وحفظ نظامه. ولما کانت الحاجة إلی القائم مقام الرسول (ص) لذلک، وکان لو جاز أن یکون غیر معصوم لا یقع إلا من أن یسلک بالامة غیر سبیل النبی (ص) فی بعض أحکامه أو کلها، وکان ذلک مؤدیا إلی الظلم، وحمل الناس علی شق العصا ومفارقة الجماعة، وجب أن یکون معصوما فتکون (١) عصمته سبب ائتلاف الجماعة علی الطاعة . إذا الامام معصوم. البرهان الثانی: لما کان أخذ الزکاة والصداقت والخمس (٢) إلی القائم مقام الرسول (ص) علی ما یراه، وکان فی الطبع حب المال وطلبه، وجب أن یکون معصوما لیؤمن منه العدول به من وجهه

---

(١) فی (ش) فیکون. (٢) سقطت فی (ع). (*)

ص: ٧۵

وإنفاقه فی غیر ما أمره الله به فیکون ذلک حاملا للناس علی الامتناع عن أدائها، والعصیان فی الله لاجلها. إذا الامام معصوم. البرهان الثالث: لما کان الرد فیما یراد معرفته من أسباب الدین إلی الامام بعد النبی (ص)، وکان ممکنا أو لم تکن له عصمة وقوة علی الاصابة أن یخطئ فیما یجیب به عما یسأل عنه فیکون خطؤه مؤدیا إلی الضلال . وجب من حیث أنه دلیل الهدایة أن یکون له عصمة . إذا الامام معصوم، فاعرفه . البرهان الرابع: لما کان فی الشریعة وأحکامها غیر جائز أن یقیم حدا علی غیره من لزمه فی نفسه حد، فکان إلی الامام إقامة الحدود، و جب أن تکون له عصمة تعصمه من ارتکاب ما یلزمه به حدا، وتحفظه (١) مما یصیر به کغیره فی استحقاق إقامة الحد علیه فلا یکون إلی إقامته علیه سبیل من جهة إمامة (٢) الامة. إذا الامام معصوم. البرهان الخامس: لما کانت أعمال الشرع متعلقة بالامام، والامام لو کان مثل غیره فی العصمة لکان لا یؤمن منه أن یصلی بالناس وهو غیر طاهر، وأن یجاهد قوما وهو لهم ظالم، وکان إذا کان ذلک لا یؤمن منه ذلک، فالامة فی صلاتهم وعبادتهم فی شک، والشک فی الدین والعبادة طریق النار، وجب من حیث مصیر زمام الدین إلیه أن یکون له عصمة . إذا الامام معصوم. البرهان السادس: لما أوجب الله تعالی طاعة الامام بقوله تعالی: * (یا أیها الذین آمنوا أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأولی الامر

---

(١) سقطت فى (ع). (٢) فى (ش) الامامة. (*)

منكم) * (١) ووصلها بطاعته وطاعة رسوله، فكان من الحكمة غير موجود وصل الدرة بالبعرة، ولا الشريف بالدنى، ولا الطاهر بالنجس، كان من ذلک الايجاب أن وصل طاعة الامامة بطاعة الرسول المعصوم لم تكن إلا لكونها مثلها، وكان طاعة الرسول (ص) وافتراضها لعصمته، وجب أن يكون طاعة الامام لم تفترض إلا لعصمته، إذا الامام معصوم. البرهان السابع: لما كان الرسول (ص) مقر الوحى ومعدن الحكمة والعلم، وكان ما أنزل الله تعالى عليه من العلم الذى به الخلاص لازما له أداؤه إلى الامم حيث كان رسولا إليهم أجمع إلى يوم القيامة، وكان لاسبيل له فى أدائه إلى الامم مع مفارقته العالم وعدم استطاعة الامة قبولها دفعة واحدة مع امتناع وجود من يجئ إلى الكون إلى يوم القيامة جملة إلا بتعليم كلها، أنزل إليه من ربه من يقوم مقامه فى أداء الامانة . وكان القائم مقام الرسول هو الامام وجب أن يكون أمينا ثقة، معصوما لا تجوز عليه الخيانة فيما يستودع، ولا الخطأ فيما يجعل إليه. إذا الامام معصوم.

---

(١) سورة ۴ آية ۵۸. (*)

المصباح الثالث من المقالة الثانية فى إثبات بطلان اختيار الامة إماما البرهان الاول : نقول: لما كان إقامة الحدود على الامة إلى الامام من دونها (١)، وكان إذا كان إقامة الحدود التى هى بعض الرسوم الشرعية المبسوطة إلى الامام من دون الامة. كانت إقامة الامام الذى به تتعلق كل أمور الشريعة، ومقامه مقام رب العالمين أولى أن لا يكون إلى الامة. كان من ذلک الايجاب بأن الاختيار منها باطل . إذا اختيار الامة إمامها باطل . البرهان الثانى: نقول: إن لا يقع صحة العلم بأن المختار للامر (لا يختار) (٢) إلا وهو كاف فيه، وإذا كان من يختار للامامة لا يستصلح لها حق الاستصلاح إلا بعد الاحاطة بجميع ما يحتاج إليه فى الامامة أولا من علم الشريعة والاحكام . ثم العلم بأن ما عرف مما يحتاج إليه فى الامامة موجود فيمن يختار لها وهو كان فيه، وإذا كان من يختار للامامة عالما بجميع ما

---

(١) فى (ش) فردونها. (٢) سقطت فى (ش). (*)

يحتاج إليه فيها، والامة التى تختار عالمة أيضا بذلک، فليس المختار بأن يكون إماما أولى من غيره . إذا الاقدام قد استوت فى العلة التى لاجلها يستحق التقدم على الغير، وإذا استوت الاقدام بطل الاختيار من الامة، والتقديم من جهتها. إذا الاختيار منها باطل. البرهان الثالث: نقول: إن العلل حيث وجدت أعطيت معلولها (۱) ومعناها فإن كان علة الحق فى الامامة اجتماع الناس، واختيارهم، وجب أن يكون حيث وجد الاجماع والاختيار منهم كان الحق مقرونا به، وإذا كان ذلک كذلک، وقد وجدنا الناس قاطبة من اليهود والنصارى والمجوس والصابئة وغيرهم، كانوا قد أجمعوا أيام مبعث النبى صلى الله عليه وآله أن محمدا (ص) كاذب، وساحر، ومجنون، وليس بنبى، واختاروا غيره عليه، ولم يكن إجماعهم ولا اختيارهم حجة، ولا علة تنقض نبوة النبى (ص). وإذا لم يكن إجماعهم ولا اختيارهم حجة ولا علة، " نقض نبوته " (۲) صلى الله عليه وآله، كان الاجماع والاختيار من الناس باطلا . إذا الاختيار من الامة باطل، فاعرفه . البرهان الرابع (۳): نقول: لو كان جائزا للامة اختيار الامام لكان جائزا لها اختيار القضاة وتعديل العدول، لو كان جائزا لها إنكاح اليتامى والحجر عليهم إلى أن يؤنس منهم الرشد . ولما لم يجز للامة ولا كان جائزا لها الحجر على اليتامى وإنكاحهم، لم يكن لها اختيار القضاة ولا تعديل العدول.

---

(۱) سقطت فى (ع). (۲) سقطت فى (ع). (۳) فى (ش) الخامس فى النص، وقد صلح على الهامش فجاء (الرابع). (*)

وإذا لم يكن لها اختيار القضاة وتعديل العدول، لم يكن لها اختيار الامام. إذا الاختيار من الامة باطل. البرهان الخامس: لما كان فى سنة الله تعالى وسنة رسوله (ص) التى يجرى عليها الحكم إلى يوم القيامة أن لا يصح قيام واحد مقام غيره لا وفى وكالة ولا فى ولاية، ولا فى خلافة، ولا فى نيابة فى طلب حق وإمضاء أمر له بقول قائل، واختيار مختار غيره، وكان مقام الامام فى عباده وحفظهم، ورعايتهم، وهدايتهم، مقام الرسول (ص)، كان من ذلک الحكم بأن اختيار الامام من الامة وإقامتها إياه مقام الرسول صلى الله عليه وآله، أولى أن لا يصح . إذا الاختيار من الامة باطل. البرهان السادس: لما كان الامام لا يكون إلا معصوما وكانت عصمة الامام ليس بوسمة على الوجه، ولا بحال ظاهرة فى الخلقة فتكون للامة سببا إلى معرفته استحال وبطل أن يكون إلى الامة اختياره . إذا الاختيار منها باطل. البرهان السابع: لما كانت الملائكة المقربون المعصومون الذين لا يقع منهم زلة حين أراد الله أن يجعل فى الارض خليفة له فقال: * (إنى جاعل فى الارض خليفة) * (۱)، اختارت أن تكون الخلافة لهم بقولهم: * (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفک الدماء ونحن نسبح بحمدک ونقدس لک) * (۲) فمنعهم الله تعالى عن اختيارهم مع عصمتهم وطهارتهم،

ووبخهم على قولهم ذلک بقوله تعالى : ﴿ (إنى أعلم ما لا تعلمون) ﴾ (٣) كانت الامة غير معصومة أولى أن تكون ممنوعة عن اختيارها. إذا الاختيار باطل.

---

(١) سورة ٢ آية ٣٠. (٢) سورة ٢ آية ٣٠. (٣) سورة ٢ آية ٣٠. (﴿)

ص: ٨٠

المصباح الرابع من المقالة الثانية فى إثبات كون صحة الامامة بالنص من الله تعالى واختيار الرسول صلى الله عليه وعلى آله البرهان الاول : لما كان نبوءة الانبياء (ص) التى هى الخلافة عن الله تعالى فى أرضه فى إمضاء الاحكام بين عبيده لا تصح إلا بنص من الله تعالى واخ تياره إياهم للقيام مقامه فى الحكم والامر والنهى، وكانت النبوة أصلا للامامة، كانت الامامة التى هى فرع على النبوة وهى الخلافة عن الرسول والقيام مقام أولى أن لا يصح إلا باختيار الله تعالى واختيار رسوله، والنص عليه . إذا الامامة لا تصح إلا بالنص، والتوقيف (١). البرهان الثانى: لما كان حكم ما أنزل الله تعالى وسنة رسوله (ص) فيما بين الناس أن لا يصح قيام أحد مقام الآخر إلا باختيار منه ونص (٢) عليه، وكانت الامامة هى القيام مقام الرسول (ص) وجب بحكم الله تعالى وحكم رسوله (ص) أن لا يصح إلا باختيار الرسول (ص) ونصه. إذا الامامة لا تصح إلا بالنص والتوقف.

---

(١) فى (ع) التوفيق. (٢) سقطت فى (ع). (﴿)

ص: ٨١

البرهان الثالث: لما قال الله تعالى : ﴿ (وربک يخلق ما يشاء ويختار) ﴾ (١)، ما كان لهم الخيرة، وكان من ذلک الايجاب أن الاختيار إلى الله، وإذا كان الاختيار إلى الله فاختيار من يحتاج فى قيامه إلى استبراء سريرته التى لا يطلع عليها إلا الله أولى أن يكون باختيار الله . إذا الامامة لا تصح إلا باختيار الله ونص الرسول (ص). البرهان الرابع: لما كان الله تعالى عالما بسرائر الخلق الشرير (٢) منهم والخير، كان الاصلح للامامة الاخير الافضل . وكانت استطاعة البشر عاجزة عن معرفة السرائر فيختار الاخير الافضل، كان من ذلک الحكم بأن الاختيار إلى الله والرسول، فلا تصح الامامة إلا باختيارهما، والاختيار هو النص . إذا الامامة لا تصح إلا بالنص . والتوقيف. البرهان الخامس: لما كانت الامامة ليست بعلامة ظاهرة موجودة فى الخلقة بزيادة فى عضو أو نقصان من عضو فيكون الموجود فيه تلک العلامة

إماما مثل طول العنق فى الجمل، وكون الخرطوم فى الفيل الذى متى وجد ذلک فيه دلت خلقته على نوعه، وكانت معرفة الامام واجبة فى الدين، وكانت المعرفة الدينية لا سبيل إليها إلا من جهة الرسول ، كانت الامامة لا تصح إلا باختياره، ونصه وإشارته، إذا الامامة لا تصح إلا بالنص والتوقيف . البرهان السادس: لما كان الناس قاطبة أجمعوا وقت مبعث النبى صلى الله عليه وعلى آله على أن نبوته كذب، وسحر، وكان لو كان بإجماعهم تصح النبوة كانت نبوته باطلة (٣).

---

(١) سورة ٢٨ آية ۶۸. (٢) فى (ش) والشراير. (٣) فى (ش) باطل. (*)

ولما كانت نبوته باختيار الله تعالى لم تبطل، بل علت أعلامها، وتوطدت أرجاؤها، فالامامة أولى أن تبطل باختيار الامة، وأحق أن تثبت باختيار الله . إذا الامامة لا تصح إلا باختيار الله، واختيار الرسول الذى هو النص، والتوقيف. البرهان السابع: لما كان الله تعالى قد أخبر فى كتابه الكريم أنه هو الذى يجعل فى الارض الخليفة بقوله تعالى: * (إنى جاعل فى الارض خليفة) * (١). ولم يجعل الامر فى ذلک إلى الملائكة المقربين الذين كانوا معصومين، ووبخهم على قولهم: * (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفک الدماء) * (٢) بقوله تعالى: * (إنى أعلم ما لا تعلمون) * (٣). كانت من ذلک أن اختيار الخلفاء إلى الله تعالى. وإذا كان الاختيار إليه فلا يصح إلا باختياره، ونصه . إذا الامامة التى هى الخلافة لا تصح إلا باختيار الله تعالى، ونص الرسول (ص).

---

(١) سورة ٢ آية ٣٠. (٢) سورة ٢ آية ٣٠. (٣) سورة ٢ آية ٣٠. (*)

المصباح الخامس من المقالة الثانية فى أن الامامة بعد النبى (ص) لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام من دون غيره البرهان الاول: لما كان الصنائع كثيرة، وكانت كلها على تفاوتها واختلافها تنقسم إلى علم وعمل، مثل الطب الذى ينقسم إلى العلم بطبائع الادوية وعل ل الامراض، وإلى العمل الذى هو المعالجة . ومثل النجوم التى تنقسم إلى العلم بهيئة الفلک ونجومه، وطبائع الكواكب ومسيرها وتأثيراتها، وإلى العمل الذى هو التسيير والحكم، ومثل السياسة التى تنقسم إلى العلم بتدبير أمور الممالک (١) وحفظها، وكيفية جباية الاموال وجمعها ، وحفظ نظام

الامور، وإلى العمل الذى هو التوقيع، والضرب، والحبس، والقتل، والاطلاق، والاحسان . وكان العلم والعمل كالآلة، وكان من لا آلة له فى صنعة من عمل وعلم بها (٢) مستحيل صحتها منه، وكان فى أوائل العقول أن

---

(١) سقطت فى (ع). (٢) فى (ع) منها. (*)

من كانت آلته فى صنعته أتم، فهو بتلك الصنعة أولى من غيره، مثل الرجال الذى تكون معرفته (١) الطب وعمله به أكثر من غيره، فيكون هو أولى بالطب من غيره، وكانت أحكام الاسلام من الصنائع النبوية كغيرها، تنقسم إلى العلم بكيفية الفرائض والحلال والحرام، والحدود والاحک ام، والتنزيل والتأويل، وإلى العمل الذى هو الطهارة والصلاة، والزكاة والصوم، والحج والجهاد، والضرب بالسيف، وما يجرى مجراه، وكان العلم والعمل لعلى بن أبى طالب عليه السلام أكثر مما كان لمن كان بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم من الصحابة، كان من ذلک الحكم بأنه بالحكم أولى، وبالامامة أحرى. إذا الامامة لعلى بن أبى طالب عليه السلام . البرهان الثانى: لما أخبر الله تعالى عن الحق أن يتبع بقوله تعالى: * (أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) * (٢). وكان الصحابة بعد نبيهم (ص) (٣) محتاجون (۴) إلى هداية على بن أبى طالب عليه السلام إياهم فى فصل الاحكام التى التبست عليهم وجوهها، كان على بن أبى طالب عليه السلام بقول الله تعالى بالامامة أحق، وإذا كان أحق فهو الامام، إذا الامامة لعلى بن أبى طالب عليه السلام . البرهان الثالث: لما قال الله تعالى: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (۵) وكان

---

(١) فى (ش) معرته. (٢) سورة ١٠ آية ٣۵. (٣) فى (ش) نبيها. (۴) فى (ش) محتاجة. (۵) سورة ۵ آية ۵۴. (*)

على بن أبى طالب المعطى للزكاة فى حال ركوعه، وكان الو لى فى اللغة هو القيم بأمور من هو وليه، والموالى لم يواليه وينصره جميعا، وبطل أن المراد به الموالاة، لاستحالة ورود الآية على ما هى عليه من صيغة الحصر والقطع بأن يكون للامة ولى غير الله ورسوله وعلى فى معنى الموالاة . مع قول الله تعالى : * (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) * (١) ثبت أنه نص من الله تعالى على على (ع. م) بأنه القيم بأمور الامة . البرهان الرابع: لما قال الله

تعالى: ﴿ (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ﴾ (٢) وكان ذلک ولاية ولاها الله إياه من المؤمنين بأن يأمرهم وينهاهم، وأخذ النبى (ص) من المؤمنين بغدير خم إقرارهم حين قال : (ألست أولى بكم من أنفسكم) بجوابهم له بلى ثلاثا . ووصل كلامه عقب أخذ هذا الاقرار منهم بقوله : (فمن كنت مولاه فعلى مولاه) وكان معنى ذلک راجعا إلى ما أخذ قرارهم به مما ولاه (٣) الله إياه منهم من الامر والنهى فيهم، وطاعتهم له من دون ما ت وجبه اللغة من المعانى الاخر التى تتضمن هذه اللفظة (٤) التى توجب أن يكون معناها، فمن كنت معتقه (٥) أو ابن عمه، أو أعاقبه أو جاره، لاستحالة جميع هذه المعانى فى قوله مع ما أردفه فيه من قوله : (فعلى مولاه). والذى وجب أن يكون معناه: فمن كنت معتقه (٦) أو ابن عمه،

---

(١) سورة ٩ آية ٧١. (٢) سورة ٣٣ آية ٦. (٣) فى (ش) وليه. (٤) فى (ش) هذا. (٥) سقطت فى (ع). (٦) سقطت فى (ع). (﴿)

كان من ذلک العلم بأن قوله فعلى مولاه بعدما تقدم من أخذه إقرارهم بأنه مولاهم مع قوله : فمن كنت مولاه. نص على على بن أبى طالب (ع م) بأنه ولى المؤمنين والقائم بأمر دينهم، والآمر والناهى فيهم، إذ قد أجراه مجرى نفسه فيما كان له من الولاية على المؤمنين، وإنما أردف قوله: فعلى مولاه، من قوله ودعائه (اللهم والى من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله) تأكيدا لامره إذ لو لم يكن قد جعل أمر الدين موكولا إليه، ولا كان معصوما لا يزل، ولا يخطئ فيما اعتمد فيه عليه، حتى يكون من يخالفه ولا ينصره ويخذله، ولا يتبع أم ره عاصيا مستحقا لما دعى عليه من الخذلان. وعداوة الله تعالى له، لكان مع جواز التوهم فيه ما يستحق به معاداته، ويستوجب لاجله خذلانه من المناكير مثل هذا الدعاء من النبى (ص) له محالا، لكونه ظالما لمن يخذله ويعاديه، لارتكابه ما كان جائزا التوهم فيه لو فعل، ولكان لا يدعو له بمثل ذلک كما لم يكن أحد من الصحابة يتعلق به من أمر الدين شئ، ولو لم يكن معصوما لم يدع له بمثل هذا التغليظ. ولما كان هذا الدعاء بمثل ذلک لا يجب إلا لمن يكون معصوما، موكولا إليه أمر الدين بعده، حتى يستحق من عصاه ما دعا به عليه النبى (ص)، كان الدعاء له وعلى من خذله حرجا على الامة فى النكوس عن طاعته، وتضييقا عليه للقعود عن التزام إمامته، وتأكيدا للنص عليه بالامامة بعده، بقوله (ص) (١) (فعلى مولاه). إذا على ابن أبى طالب عليه السلام، المنصوص عليه فى الامامة هو الامام.

---

(١) فى (ش) تعالى. (﴿)

البرهان الخامس: لما قال الله تعالى: ﴿ (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ﴾ (۱) وكان قول النبى (ص) بهذه الآية قائما مقام قول الله تعالى، وقال النبى (ص): (على منى كهارون من موسى إلا أنه نبى بعدى)، وكان لهارون من موسى عليه السلام معان تجمعهما، مرها كونه من أبيه وأمه، ومنها شركته معه فى النبوة، ومنها خلافته عنه فى قومه عند غيبته، ولم يكن لعلى (ع. م) من هذه المعانى لا كونه من أم محمد ولا من أبيه، ولا شركته معه فى النبوة، كان قول محمد (على منى كهارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى)، نسب قوله على منى كهارون من موسى إليها غير الخلافة. ولما كان من المعانى وجب بطلان ما بطل منه من المعانى فى على (ع. م) كقوله: على منى فى الخلافة كهارون من موسى، إذ لم يبق من المعانى التى توجب إلا الخلافة، وكان قول النبى (ص) إنه لا نبى من بعده عقب قوله على منى كهارون من موسى، كان من ذلک العلم بأن نفى النبوة بعده هو الدلالة على الوقت الذى فيه تكون خلافته التى أوجبها له، بقوله على منى كهارون من موسى، إذ لم يكن وقت خلافة على عليه السلام بعده لما عقب (۲) قوله: على منى كهارون من موسى بنفى النبوة بعده، فقال: إلا أنه لانبى بعدى. ولترک القول على جملته حتى كان محمولا على أن خلافته عنه كان فى حياته كما كانت خلافة هارون من موسى فى حياته، فلما عقب قوله بقوله بعدى فى نفى النبوة كان قوله ذلک نصا منه

---

(۱) سورة ۵۹ آية ۷. (۲) سقطت فى (ع). (﴾)

(ص) على وقت خلافته وخلافة غيره (۱) من الائمة عليهم السلام، فلو لم يكن ذلک كذلک، فإن الفرض فى قوله ذلک النص على وقت الخلافة كما نص له عليها بقوله : على منى كهارون من موسى، لكان النبى (ص) مع الموجود فى نص الكتاب بأنه رسول الله وخاتم النبيين مستغنيا عن تكلف نف ى النبوة بعده، ولكان معلوما أن النبوة بمحمد (ص) مختومة بنص الآية، وأنه لا يكون نبيا بعده إلى يوم القيامة، لا على ولا غيره. وإذا كان ذلک كذلک، كان منه الايجاب أن نفى النبى (ص) النبوة بعده هو إثبات الخلافة له بعده. إذا على بن أبى طالب عليه السلام، المنصوص عليه بالامامة، وهو الامام. البرهان السادس: لما قال النبى صلى الله عليه وعلى آله نصا على الحسن والحسين عليهما السلام بالامامة: " الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما " وكان قوله (ص) وأبوهما خير منهما عقب إشارته بالامامة إليهما كان ذلک العلم بأن المراد بقوله: خير منهما، أن على بن أبى طالب عليه السلام خير منهما فيما جعله صفة للحسن والحسين عليهما السلام، وهو الامامة بقوله : إمامان. إذا على بن أبى طالب المنصوص عليه

بالامامة، وهو الامام . البرهان السابع: لما كانت للاشياء كلها صفات، وكان الذى يجمعه منه ا وما هو من جنسه من صفات أكثر كان به أشبه، وله أمثل، وإليه أقرب، وبأن يسد مسده بعد عدمه أولى، مثل الفضة

---

(١) فى (ش) عن. (*)

التى هى بالذهب أشبه من غيرها (مما هو (١) من جنسها) من المعدنيات التى هى الحديد، والنحاس، والانک، والقلعى، والزيبق، للمعانى التى جمعتها، وهى فى الاخرى ليست كماهى فى الفضة صفاء من الجوهر، والبقاء على تصرم الازمان، والصبر على النار، واللين، والانطراق، والعز، وكثيرة الثمن، وهى بهذه المعانى بأن يسد مسد الذهب بعد عدمه أولى من غيرها . ومثل كل نوع من النبات فى مصير بعضها بما جمعه وما هو من جنسه من المعانى والصفات بأن يسد مسده أولى من غيره، كالشعير الذى هو بالحنطة أشبه وإليهما أقرب من غيره من الحبوب المغذية . وهو بأن يسد مسد الحنطة بعد عدمها أولى من غيره من الحبوب، ومثل الادوية التى يجمع بعضها (٢) وما هو من جنسها قوى إذا عدم دواء سد مسده دواء آخر ما يقاربه فى فعله، وهو أن يسد مسده أولى من غيره، كالعفص فى القبض، والعقل إذا عدم كان البلوط أولى بأن يسد مسده من غيره لما يج معه وإياه من القوة فى القبض، وكذلک قشور الرمان وأقماعه، وكان النبى (ص) بإرقاء الله تعالى، وإياه إلى درجة النبوة جامعا للخصال، ومعان منها : الوحى، والنص من الله، والطهارة، والعفة والورع، والشجاعة والسخاء، والصدق والزهد، والعدل والرحمة، والايمان والعلم، وغير ذلک. ولم يكن بعد النبى (ص) من كان يجمعه وإياه من هذه الصفات ما يجمعه غير على بن أبى طالب عليه السلام كما صورناه بالجداول على نهج الحساب بالعريضة آخر هذا البرهان ليعاين، كان على بن

---

(١) سقطت فى (ع). (٢) فى (ش) عدمها. (*)

أبى طالب عليه السلام بوجود هذه الخصال فيه بأن يسد مسد النبى (ص) ويقوم مقامه أولى من غيره من أبناء جنسه من الاصحاب. إذا على بن أبى طالب عليه السلام، الامام صورة العريضة المعمولة بالخصال الموجودة (١) فى

النبى (ص)، وما منها موجود فى الاصحاب ليوقف منها على الاحق بأن يقوم مقام النبى (ص) منهم بعده، وتعرف على العريضة بالمسير على نهج الحساب.

---

(١) فى (ش) الموجود. (*)

فالذى ظهر بطور سيناء كان موسى عليه السلام، والذى ظهر من بلاد عيص التى هى الشام (١) ونواحى الروم كان عيسى (ع. م). والذى ظهر من جبال تهامة كان محمدا (ص). ثم قال فى التوراة (٢) جوابا بالدعاء إبراهيم عليه السلام، وشموعيل سمعقيخو وهى: (سر خى أو تود هربيتى ووتو هفرنى ووتوولا) سمعيل سمعت دعاءک، وأنا أبارک فيه، وأتمم بركتى عليه. وأجدد بركاتى عليه بمحمد. بما ودما وذنبى عوصى نساييم بوليت. ونشيتى محمدا إثناء عشر سبطا أجل أشرف يولد، ويكون منه شعب كثير لغوى كوذول . يقول: إن الاصل فى لغة العربية ماذا من ذال، وإنما ينصرف فى وجوه المعانى زياد أن تدل على أنواع التصريف مثل أوذى، وتفسيره أحمد . وأشكر. ويوذى، وتوذى، أى محمد، ونحمده، وتحمده، وتركيب الميم فيه فى ماوذ لكونه فى معنى المفعول، كما يقال فى لغة العرب أن يشكر ويحمد غيره، قلنا هو ذولسر. عن تمسينا نوون وروح مساعير لومو وهو فيع من هار من سيناء تجلى وأشرق من بلاد عيص لهم وأجهر من جبل يورون وأوتومير مفوت فوزش يتمينواش تهامة واقى فى ربوان القدس من باردوت لومو شبه لهم.

---

(١) فى (ش) شام. (٢) فى (ش) التوارية. (*)

هذا معدل فى لغتهم أصلا، إذا ما محمد وقد بشر الله تعالى به إبراهيم عليه السلام، وقال إيشاعيا النبى (ع. م) فى التوراة: " كخوا ومارداو نوى الاليح ها عميدها مصيرا شار برائى بكيد كذى " قال الله لى امض وأقم ديدبان من حتى يخبر بما يرى وروا حق صامد يورسبتم واحق حو مو ورواحق كومون، فنظر فنظر ورای واكبير وراكب جمل ويصبح وماعر ويومر نوفلة نوفلن بومال يسلى إلا هو، ويقول: الويل الويل لبابل سكبسر معبودهم، فراكب الحمار كان عيسى عليه السلام، وراكب الجمل كان محمدا (ص)، وذلک بشارة به ونص عليه . وقال صاحب الانجيل: موزوتى،

فارقليطو هو دف نواشاد نوالوخن روحودش، وريحئ العالم الذى يرسله إلا باليكم بروح الحق واهو نجاكم لجوزش وروكوليه. وهو يعلى يعلمكم الاشياء كلها، وقال صاحب كتاب إقليمس المنسوبون إلى شمعون الصفا، وصاحب كتاب بطرس أنه سيجئ من أولاد إسماعيل نبى أول اسمه يم وآخره دال، ويف تح البلاد كلها، وسيخرب الكنائس بأسرها، فهذا كله منصوص من الله من جهة أوليائه وأنبيائه على النبى (ص). قال قس (١) بن ساعدة الايادى لما جاء إلى مكة ووقف على سوق عكاظ على جمل له أورق بشارة بالنبى (ص) وبالدين الذى يدعو إليه: أيها الناس، من عاش مات ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، ليل داج، وسماء ذات أبراج، ونجوم تزهو وبحار تذخر، وبنون وبنات، وآباء وأمهات، وذاهب وآت، إن فى السماء لعبر، وإن فى الارض لخبر، ما لى أرى الناس يذهبون ولا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا ؟ أم تركوا فناموا.

---

(١) فى (ش) قيسر. (*)

أقسم بالله قس قسما ما على الارض دين هو أكرم على الله من دين قد أظلكم زمانه، وأدرككم أوانه، طوبى لمن أدركه فاتبعه، وويل لمن خالفه، ثم قال شعرا : فى الذاهبين الاولين * من القرون لنا بصائر لما رأيت مواردا * للموت ليس لها مصادر ورأيت قومى نحوها * يمضى الاكابر والاصاغر لا يرجع الماضى إلى * ولا من الباقين غابر أيقنت أنى لا محالة * حيث صار (١) القوم صائر وقد قال الله تعالى فى القرآن: * (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) * (٢). وقال: * (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) * (٣). وقال تعالى: * (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) * (٤). وقال تعالى: * (النبى الامى الذى يجدونه مكتوبه عندهم فى التوراة والانجيل) * (٥). وقال تعالى: * (ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) * (٦). ذكر الصحابة وما كانت مشهورة به من الخصال التى فى جدول النبوة محصورة سوى ما حذف تحريا الايجاز لضيق عرضة العريضة. ونبتدئ بذكر أبى بكر ليكون الانتهاء إلى إقامة الغرض (٧).

---

(١) فى (ش) سائر. (٢) سورة ٣ آية ١٤٤. (٣) سورة ٤٨ آية ٢٩. (٤) سورة ٣٣ آية ٤٠. (٥) سورة ٧ آية ١٥٦. (٦) سورة ٦١ آية ٦. (٧) حذفنا الجدول اضطرارا. (*)

المصباح السادس من المقالة الثانية فى أن الامامة بعد مجئ النص بها إلى جعفر الصادق عليه أفضل السلام لاسماعيل وذريته (ص) دون أخوته البرهان الاول: لما صح أن الامامة لا تصح إلا بالنص والتوقيف، وكان النص من النبى (ص) جاء فى على بن أبى طالب صلوات الله عليه من دون غيره، ومن على (ص) جاء فى الحسن (ع. م)، ولم يستحق أولاده النص بالامامة بعده (١) مع وجود كون مثل الحسن (ص) فى العصمة والطهارة، وإشارة النبى (ص) بالامامة إليه وهو الحسين (ص)، فجاء النص فيه، ثم لم يستحق أولاد الحسن النص بعد الحسين (ص) لكون ذرية الحسين (ص) به أولى لقرب الرحم بقول الله تعالى: ﴿ (وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض) ﴾ (٢). وكان النص جاء على الولاء فى أولاد الحسين إلى جعفر الصادق

---

(١) سقطت فى (ع). (٢) سورة ٨ آية ٧٥. (﴿)

(ع. م)، وكان جعفر (ص) نص على اسمعيل (ص) واختلفت الشيعة فيه بما قالت من موته قبل جعفر (ص)، وإشارة جعفر (ص) بعد ذلک إلى بعض أولاده وقوله: " ما بدا لله بدا له كما بدا له فى إسمعيل، كان لا يخلو الامر بعد نص جعفر بن محمد بن على (ع. م) على إسمعيل فيما يدعى من نصه بعد موت إسمعيل على بعض أولاده من وجوه ثلاثة: إما أنه نص على بعض أولاده بعد موت إسمعيل كما يقال ولاسمعيل ولد. أو نص ولم يكن لاسمعيل ولد. أو لم ينص على أحد بعد ما تقدم من نصه على إسمعيل أولا . فإن كان قد نص لاسمعيل ولد كان جعفر (ع. م) حاكما بغير ما أنزل الله حيث أعطى / / / / / / / / / / / / / / / ميراث إسمعيل مع كون ولد له أخوته من غير غلة سالبة لولده كما سلبت ولد الحسن. وأوجبت لولد الحسين عليه السلام، وتوهم مثل ذلک فى جعفر غير جائز لصحة إمامته وعصمته . وإذا لم يكن جائزا كان من نسب إليه من نصه (ع. م) على بعض أولاده بعد تقدم النص على لاسمعيل باطلا، وإذا كان باطلا كانت الامامة لولد إسمعيل ثابتة. وإن كان (١) (ع. م) قد نص (٢) ولم يكن لاسماعيل (ع. م) ولد وكان فى علم الله وتقديره أن يكون منقطع النسل وجب من حيث علم الله وتقديره أن يكون النص لا يجوز فيمن ينقطع نسله مع كون الامامة محفوظة فى العقب أن لا ينص جعفر على إسماعيل . ولما كان وجدناه قد نص عليه، كان منه العلم بأنه غير منقطع

---

(١) سقطت فى (ش). (٢) سقطت فى (ش). (﴿)

النسل والعقب، وإذا كان غير منقطع النسل والعقب فالامامة له ولنسله ثابتة، وإن كان (ع. م) لم ينص على أحد بعد نصه على إسمعيل (ع. م) فالامامة لاسمعيل، فإذا ثبت إمامة إسمعيل ثبت نسله. إذا لا يستحق الامامة من لا يكون له عقب بكونها محفوظة فى العقب، وإذا ثبت نسله فللامامة لنسله ثابتة. وإن كان (ع. م) لم ينص على أحد بعد نصه على إسمعيل، فالامامة لاسمعيل. فإذا ثبت إمامة إسمعيل ثبت نسله. إذا لا يستحق الامامة من لا يكون له عقب بكونها محفوظة فى العقب، وإذا ثبت نسله، فالامامة لنسله ثابتة، وكان إذا كان لا يخلو من ثلاثة أوجه . فأوجبت الوجوه الثلاثة كون الامامة لاسماعيل وذريته . فالامامة ثابتة لاسمعيل وولده، إذا الامامة فى إسمعيل وذريته (۱). البرهان الثانى: نقول: إن الامامة لما كانت فى عقب جعفر (ع. م)، وكان الامام لا ينص على من يجعله إماما إلا بعد أن يعلم أنه يصلح لها، وكان أول م ا يستصلح للامام فى إمامته أن يكون لا عقيما . ثم وجود عقبه ونسله . إذ من كان لاعقب له لا يستحق الامامة . وكان الامام جعفر نص على إسمعيل، كان من ذلک الحكم بأن لاسمعيل ولدا وعقبا، وإلا كان لا ينص عليه، وإذا كان له عقب، فعقبه أحق بالامامة من أعمامه، إذا الامامة لا سمعيل، ولعقبه من دون غيرهم. البرهان الثالث: لما كان الامام معصوما لا تسبق منه زلة . وكان لو لم يكن لاسمعيل عقب ولاذرية نص جعفر عليه زلة. وجب من حيث كون عصمة الامام أن يكون لاسمعيل لما نص عليه عقب

---

(۱) سقطت فى (ع). (*)

وذرية، وإذا كانت له ذرية وعقب، فعقبه بالامامة أولى من أعمامه، إذ الامامة بعد إسمعيل لولده وعقبه من دون غيره. البرهان الرابع: لما كانت الامامة لجعفر، وكانت محفوظة فى عقبه، وكان له أولاد أربعة : إسمعيل، وعبد الله، ومحمد، وموسى، فلم يستحقها عبد الله لكونه عقيم ا منقطع النسل، ومصير ذلک من أكبر الشهادة فى بطلان إمامته وعلى عدم النص فيه، ولا محمد استحقها لاستعماله ما استعمل مما نافى قول رسول الله (ص) وخالف أمره من خروجه على من آمنه وآواه وخيانته إياه، وتجريده السيف فى الحرم المحرم فيه، وادعاءه فيه الامامة، وانعكاس أمره، وخيبة دعوته مع قول النبى (ص): " إن الامام لاترد رايته ودعوته إذا دعاها بالحرمين " وتكذيبه نفسه، ومصير ذلک كله من أكبر الشهادات ببطلان وعدم النص فيه . ولا موسى استحقها لما عدم فيه وفى عقبه شرائطها التى هى وجود النص بوجود المنصوص عليه والدعوة القائمة إل ى توحيد الله تعالى، والعلم بتأويل كتاب الله وشريعة الرسول (ص)، بانتهاء الامر بسن يعتقد إمامته إلى من لا وجود له من نسله من نحو مائتى سنة مع حاجة (۱) الامة إليه لو كان إماما، وعدم الخوف الذى هو الشرط فى استتار من يكون إماما فيقال إنه خائف، وانغماد السيف الم سلول كان فى إهراق دم

آل محمد (ص) وشيعتهم من جهة بنى أمية، والطلقاء من آل عباس، فيقال إنه لاجله هارب . ثم بعدم دعوة قائمة له يدعو إلى الله بإمامته مع افتراضها ولزوم (٢) إقامتها من حيث لو كان إماما ولو بالستر، إذ لا يكون نبيا

---

(١) فى (ش) حاجته. (٢) فى (ش) لزومه. (*)

ولا إماما من لا يكون له دعوة، وعدم علم التأويل لما اختلف فيه من كتاب الله وتفسيره، والحلال والحرام، والشريعة عند أصحابه المنتحلين إمامته مع افتراض نشره عليه من حيث لو كان إماما . ومصير ذلک كله من أكبر الشهادات ببطلان إمامته، ثبت لاسمعيل من حيث أنها فى عقب ج عفر، مع بطلان مقالات الآخر من الاولاد. وإذا ثبت لاسمعيل الامامة، وكانت لا تثبت إلا لمن له عقب، كانت الامامة بعد إسمعيل لولده محمد، إذا الامامة بعد إسمعيل لولده. البرهان الخامس: لما كان كل شئ أخرجته القدرة إلى الكون يختص بصفات يباين بها غيره، وكان الشئ الذى يختلف فيه لا سبيل إلى معرفته (١) بالحقيقة إلا من جهة الصفات المختص بها نوعه وطلبها فيه، وكان إذا كان لاسبيل إلى معرفته بالحقيقة إلا من جهة الصفات المختص بما نوعه وطلبها فيه، فإذا ثبتت (٢) صفاته ووجدت فيه، صح وثبت أنه عين الشئ كالشئ المختلف فى كونه أترجا . وإذا ردت صفاته فى ميزان الاعتبار التى هى الجداول كما أثبتناه آخر البرهان إلى صفات نوع الاترجية، وكانت صفاته قد شغلت جداول صفات نوع الاترجية، وكانت بتمامها لم يختلف فى صحة كونها أترجا. وإذا اعتبرت صفاته فوجدت قد شغلت بعض الجداول وخلى منها بعض، لم يشک فى بطلان كونه أترجا، وكان أمر الامام فى إمامته

---

(١) سقطت فى (ع). (٢) فى (ش) ثبت. (*)

مشابها فى جميع الحالات لذلک، من كون الامام ذا خصال نفسانيات، وسعادات جسمانيات، وتعلق صحة إمامته بوجود تلک الخصال والسعادات، وكنا إذا اعتمدنا فى معرفته صحة إمامة محمد، وموسى، وعبد الله، بنى جعفر، وزيد بن على، وغيرهم ممن تقدم ميزان الاعتبار بالجداول التى أقمناها على صفات الامام، اختلف جداولهم بوجود بعض (١) الخصال وعدم بعض، إلا جدول إسمعيل ثبت أن الامامة لاسمعيل، وإذا ثبت لاسمعيل كان عقبه مع عدم

علة مانعة بها أولى . إذا الامامة لاسمعيل وعقبه . جدول صفات نوع الاترج ليستبق به ما ليس بأترج مقدمة لجدول الامامة: البرهان السادس: لما كانت الحاجة إلى الامام إنما كانت لان يكون حافظا رسوم الشريعة وعين الكتاب من أن يزاد فيها أو ينقص منها، وداعيا إلى الاسلام بالترغيب والترهيب، ووافدا (١) بالمسلمين على ربهم يوم الحساب، ومخرجا إياهم من اختلاف ما فيه يختلفون بعلمه وتفسيره، وقاضيا فيما يحدث من الحوادث بينهم بما أنزل الله، ومستغفرا لهم، ومصليا بهم، ومطهرا لهم بأخذ ما أمر الله بأخذه عنهم على ما يراه، ومقيما عليهم الحدود، ومجيبا عما يراد إليه مما يراد معرفته من أمور الدين، ومبلغا إلى الامة ما قاله الرسول، وسادا (٢) مسده فى جميع ما كان يتعلق به من طلب مصالح الامة، وكان لولا هذه الاسباب لا يحتاج إلى إمام . وكان من لا يكون حافظا رسوم الشريعة، ولا مخرجا للناس من اختلافهم إذا ردوا

---

(١) سقطت فى (ع). (٢) فى (ع) ورافدا. (٣) فى (ش) سادة. (*)

إليه، ولاقاضيا، ولا قائما بجميع ما ذكرناه مقام الرسول بأمره فليس بإمام . وكان المنتظر الذى تنتظره كل فرقة من الشيعة ممن يقول بإمامة محمد، وعبد الله، وموسى، وغيرهم . لا حافظا للكتاب ولا الشريعة، ولا مخرجا للناس من اختلافاتهم، ولا قاضيا فيما يحدث بينهم من الحو ادث، ولا مستغفرا لهم، ولا مصليا بهم، ولا داعيا، ولا مطهرا، ولا مقيما للحدود، ولا مجيبا، ولا وافدا، ولا مبلغا، ولا سادا مسد الرسول فى جميع ما كان يتعلق به بأمره، ثبت أنه ليس بإمام. وإذا ثبت أنه ليس بإمام كان منه الايجاب بأن شرف الامامة، وتاج النص والتوقيف لو كان فيهم لكان لا ينقطع فى نسل من له نسل منهم إمارتها . وإذا انقطع فيهم ذلک مع كون الامامة فى عقب جعفر (ع. م) وجود إماراتها فى عقب إسمعيل (ع. م) إن الامامة لاسمعيل ولعقبه، إذا الامامة لاسمعيل وذريته من دون غيرهم . البرهان السابع: لما قال النبى (ص): (كائن فى أمتى ما كان فى الامم الخالية، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة) وكان الله تعالى قد أخبر بكون فتية آمنوا بربهم، وأنه زادهم هدى وربط على قلوبهم، وأنهم لما رأوا قومهم قد اتخذوا أولياء من دون الله آووا إلى الكهف ولبثوا فيه ثلاث مائة سنة وتسع سنين على شدة حالهم التى أعلم الله نبيه (ص) بها، فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا، ولملئت منهم رعبا، وفرج الله عنهم بعد هذه الحالة الشديدة والمدة الطويلة، وصح كون مثل هذا فى ذرية محمد (ص) التى هى أمته

بالحقيقة، قذة بقذة، بكون الائمة (١) بعد نبيها (ص) تحت الغصب، والظلم، والخوف، والاستتار، محفوظين مكلوئين مستقلين فى الآفاق ذات يمين وشمال مدة ثلاث مائة سنة وتسع سنين . وقت خروج المهدى بالله أبى محمد وقيامه بالجهاد بالمغرب. وكون استقرار كون ما أخبر الله تعالى به من حديث أصحاب الكهف عن صحته من أمة محمد (ص) فى نسل إسمعيل من دون نسل أحد من أخيه (٢) من دون أولاد جعفر بظهور المهدى بالله (ع. م) بالمغرب، الذى بخروجه مجاهدا فى سنة تسع وثلاثمائة من هجرة النبى (ص) أزال الله عن الائمة حجاب الخوف، وطلعت الشمس من مغربها، ودار رحى الدين على قطبه، وعاد الحق إلى أهله،، وصارت أعلامهم مشهورة، ورایاتهم فى الذب عن حقهم منصورة. وكان المهدى بالله (ع. م) الرابع من ولد إسمعيل وسلالته وصفوته ثبت أن الامامة لاسماعيل (ع. م) وذريته، إذا الامامة لاسماعيل وعقبه.

---

(١) فى (ع) الامة. (٢) سقطت فى (ش). (*)

المصباح السابع " من المقالة الثانية " فى وجوب إمامة الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين سلام الله عليه، وافتراض طاعته، واتباعه على المقالات كلها البرهان الاول : لما كان المسلمون أجمع فى اعتقاد الامامة فرقتين : فرقة تقول بإمامة أبى بكر وتقديمه، وهى المرجئة على ما ينقسمون إليه من أصحاب الرأى والحديث، والحنبلى والداودى، والمعتزلى، وغيرهم، كان من قولهم واعتقادهم أن من قام كائنا من كان من المسلمين قريشيا كان أم حبشيا، وكان له قوة وسلطان ونجدة، فأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، وأقام الحدود وحفظ الامة، وأحيا السنة، فهو إما م، واجب بيعته وطاعته ما لزم النهج القويم . وكان من له السلطان الشامخ، والملک الباذخ، والبرهان القائم والسيف الشاهر فى نصرة الاسلام، والامر بالمعروف، والنهى عن المنكر، وإقامة الحدود، وحفظ الثغور، ورعاية الجمهور، وإحياء السنة، وحفظ الجماعة، والاجتهاد فى الجهاد، وقصم ذوى (١)

---

(١) فى (ع) ذى. (*)

العناد، وبسط العدل والرحمة، فضلا عن سبب النص والتوقيف وشرف الحسب العميم، الحاكم بأمر الله سلام الله عليه، كان منه الايجاب بأنه إمام، واجب عليهم بيعته، لازمة لهم طاعته . وفرقة تقول بإمامة أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلع)، وهم الشيعة على ما ينقسمون إليه من زيدى، وإمامى، وكيسانى، وغالى (١) وغيرهم. وتتفرق هذه الفرقة فرقتين: فرقة تقول بالنص والتوقيف الجلى، وفرقة تقول بالنص الخفى. وكان من قول من يقول بالنص الخفى أن من كان من ذرية النبى (صلع) حسنيا كان، أم حسينيا، فهو من العترة وأهل البيت . وأن من شهر سيفه منهم و أمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، وكان عالما زاهدا سخيا شجاعا ورعا لزم بقول النبى (صلع): (إنى تارک فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتى، أهل بيتى، فتمسكوا بهما فإنكم لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما). وبقوله (صلع): (من لم يجب داعينا أهل البيت أكبه الله تعالى لوجهه فى النار). فلزم الامة اتباعه، ووجب عليها طاعته، وكان من كان سيفه شاهرا، أو أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر قائما، وعلمه مبسوطا، وشجاعته وزهده وسخاؤه معروفا، وهو من سلالة العترة الطاهرة وذرية النبوة فضلا عن الموجود فيه من شرف النص والتوقيف، الحاكم بأمر الله أمير الم ؤمنين (صلع) كان من ذلک الايجاب بأنه إمام واجبة بيعته عليهم، لازمة طاعته لهم. وكان من قول من بالنص الجلى أن الامامة لا يستحقها بعد

---

(١) سقطت فى (ع). (*)

الحسين (ع. م) إلا أولاده على العموم وأن شرفها لا يستوجب إلا بالنص على الخصوص، وأن الارض لا تخلو من إمام قائم لله لحقه، إما ظاهرا مكشوفا وإما خائفا مغمورا مستورا، كما قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع. م)، وأن الامام له " معجز به " (١) تصح إمامته، ويجب ا تباعه، وبها يمتاز من غيره . وكان الموجود من نسل الحسين (صلع) الذى قام لله بحقه فى أرضه ظاهرا حيث يبلغه سيفه بعماله وأوليائه (٢) ومستترا حيث لم يشتمله أمره بخلفائه وأولى ولائه هداية إلى توحيده، ودعاء بإمامته إلى تجريده، إنذارا للخلق بوعده ووعيده، وبسطا للعدل فى عبيده، وأمرا بما أمر به من معروفه، ونهيا عما نهى عنه من (٣) منكر، وله معجز بل معجزات، وأخبار بالكائنات قبل كونها، وإظهارا للعلوم المكنونة، والحكم الموضوعة فى جميع ما جاء به النبى (صلع) من الكتاب والشريعة، وخصوصا فى الحروف البسيطة التى فى أوائل السور من القرآن التى ضاق بالامم قاطبة الطريق إلى الخوض فيها، وابتغاء تأويلها، كما خاضوا غيرها، فأصبحوا بآرائهم عاجزين فضلا عن علوم اللميات فى غيرها التى حرسها الله به، وبأمثاله من الائمة (صلع) عن أن يمسها إلا المطهرون، فقال (تعالى): * (إنه لقرآن كريم . فى كتاب مكنو ن لا يمسه إلا المطهرون) * (۴). وقال: * (فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدى سفرة كرام بررة) * (۵). فامتاز بذلک عن غيره، لما امتاز فى غير ذلک الحاكم بأمر

---

(١) فى (ع) معجزته. (٢) فى (ع) وأولائه. (٣) فى (ش) عن. (۴) سورة ۵۶ آية ۷۷ - ۷۹. (۵) سورة ۸۰ آية ۱۳ - ۱۶. (*)

الله أمير المؤمنين (صلع) لاغيره، كان منه الايجاب بأنه هو الذى لم تخل الارض منه فى زماننا بوجود الشرط من القيام لله بحقه ظاهرا ومستترا . والاعجاز بعلمه وإخباره عن الغيب، إذ الامام من يقوم لله بحقه ظاهرا أمكنه أم خفيا، لا من يضيع حق الله فلا يقوم به لا ظاهرا ولا خفيا . وإذا كان الذى لا تخلو الارض منه بوجوده فى وجود ما هو متعلق بالامامة مما هو ثمرة، وهو النص والتوقيف من الامر بالمعروف، والنهى عن المنكر والاعجاز الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين لا غيره، فاتباعه بقولهم واجب عليهم، وطاعته لازمة لهم . وكان إذا كان المسلمون فرقتين، وأوجبت كل فرقة إمامته بمقالاتهم فيها، فإمامته ثابتة . إذا الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين (صلع) إمام مفترض الطاعة. البرهان الثنى: لما جعل محمد (١) (صلع) حجة على بطلان ما عليه الكفار من العكوف على الاصنام حين دعاهم إلى الاسلام ودعوه إلى عبادة الاوثان، عدم دعوة الاوثان فى الدنيا والآخرة، فقال : ما لى أدعوكم إلى النجاة وتدعوننى لاكفر بالله وأشرك به ما ليس لى به علم، وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار، لاجرم إنما تدعوننى إليه ليس له دعوة فى الدنيا والآخرة، وإن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار). كان قيام الدعوة وكونها أكبر حجة، وكانت دعوة الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين (ع. م) قائمة لا يخلو بلد ولا بقعة من بلدان الاسلام إلا ودعاته فيها، يدعون إلى

---

(١) فى (ش) محمدا. (*)

طاعة الله بإمامته، وإلى توحيد الله بواسطته، ظاهرا حيث أمكن، وباطنا حيث أعجز، كان من ذلک الايجاز أنه إمام مفترض الطاعة. إذا الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين إمام مفترض الطاعة . البرهان الثالث: لما كانت الامامة لا تصح إلا بالنص والتوقيف. وكان النص من النبى جاء فى على، ومن على جاء فى الحسن، ومنه فى الحسين، ومنه فى على، ومنه فى محمد، ومنه فى جعفر، يقوم خلف مقام سلف، وكان النص منتهيا إلى الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، والنص موجودا، كان الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين إماما مفترض الطاعة . البرهان الرابع: لما كانت العلة التى لاجلها وجب وجود الامام وجوب حفظ الشريعة والكتاب من أن يزاد فيهما أو ينقص منهما بعدما كان ممكنا الزيادة فيهما والنقصان منهما، والدعوة إليهما وإلى الاسلام بالترغيب والترهيب، وحاجة الامة إلى من يصلى بهم، ويعلمهم معالم دينهم،

ويخرجهم مما يختلفون فيه، ويقضى فيما بينهم بما أنزل الله، ويستغفر لهم، ويطهرهم، ويقيم عليهم الحدود، ويجيب عما يرد إليه من المسائل. وليبلغهم الرسول (صلع)، ويأخذ منهم حقوق الله على ما يراه، ويسد مسد النبى (صلع) فيما بين ظهرانيهم بأمره (صلع)، فكان من كان حافظا للكتاب والشريعة على رسومه ا (١) ويدعو إلى الاسلام وإليهما. ويذب بالترغيب والترهيب عنهما، ويصلى بالناس، ويعلمهم معالم دينهم، ويخرجهم مما يختلفون فيه إذا رجعوا فيه إليه، ويقضى بما أنزل الله. ويستغفر الله لمن يستغفره، ويطهرهم، ويقيم عليهم الحدود، ويجيب عما يرد إليه

---

(١) سقطت فى (ع). (*)

من المسائل، ويبلغهم ما قال الرسول (صلع) على صيغته ويأخذ منهم حقوق الله وينفقها فى وجهها، ويسد مسد النبى (صلع) فيما بين الامة بأمره بنص القائم مقامه، فهو إمام . وكان الحاكم بأمر الرسول أمير المؤمنين قائما بجميع ذلک، سادا مسد النبى (ع. م) بنص من تقدمه، موجودا فيه (١) هذه الافعال والخصال كان إماما واجب الطاعة. إذا الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين إمام مفترض الطاعة . البرهان الخامس: لما كان وجود الامام واجبا لابد منه فى عبادة الله. وكان الله لا يخلى أرضه فى كل زمان من إمام قائم لله بحقه، وبالهداية إلى توحيده، حجة م نه على عباده، وافدا بهم إلى ربهم يوم ندعو كل أناس بإمامهم . وكان من يجر (٢) شرف الامامة إلى حوزته، ويدعيه فى زماننا الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وأحمد بن إسحاق من آل عباس المقيم ببغداد، والهارونى الحسين الزيدى المقيم بهوسم فى نواحى جيلان، وعمر النزوانى ا لمقيم فى جبال عمان، والاموى المقيم بالاندلس وما وراء القيروان، والمسمون أنفسهم السادة بالاحسان من أولاد الجنايى. وكانت هذه الخصال المانعة من استحقاق الامامة قد شغلت الجداول التى أقمناها آخر البرهان بأسمائهم الجداول، والحاكم بأمر الله أمير المؤمنين التى خلت منها، كان منه الحكم بأن الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين مع بطلان استحقاق الغير الامامة، وامتناع خلو الارض من الامام، إمام مفترض الطاعة، إذا الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين إمام واجب الطاعة على الجماعة.

---

(١) سقطت فى (ش). (٢) فى (ع) يجل. (*)

" جداول الخصال المانعة من استحقاق الامامة على مثال العريضة ليعرف منها بطلان إمامة من يدعيها ووجوبها للمحق منهم الصادق ". البرهان السادس: لما كان ثمة ما يقال، ولا تقوم عليه الآثار والدلالات، أن لا يكون صدقا، وكان ثمة ما يقال وتقوم عليه الآثار والدلالات أن ىكون صدقا، وكان ما يقوله الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين من كونه علويا حسينيا، إماما منصوصا عليه، عالما، عادلا ورعا، آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر، شجاعا، زاهدا، جامعا للاخلاق الفاضلة، مختارا من جهة الله، قائما عليه الآثار والدلالات بمجئ الشهادة بصحة قوله من جهة العلويين الحسنيين والحسينيين، الممتنع شهادتهم من اطراد قول طاعن فيها بأنها لرغبة أو لرهبة، الذين ليست شهادتهم فى القبول بأمل من شهادة غيرهم بالعكس عنادا . وإلزامهم بيعته وإمامته خاصا، وقيام آثار عدله الذى يجمع الخاص والعام، واستفاض ذره فى الآفاق، وآثا ر ورعه الذى لا ينكر بتورعه عن أخذ أموال الناس عنوة، وتقففه عن الغصب على ما ليس له رحمة، حتى أنه مات من مات من الغرباء وغيرهم الذين لا يحضرهم وارث كما وتركوا ما تركوا لا يهز قناة ورعه طمع فى مال، ولا يحمله على ارتكاب زلة شره فى ظلم نساء ورجال، فأمر بإيداعه دار الوديعة التى أوجبت سياسة نصبها بحسب عدله كحفظ أموال المسلمين وبطلب الوارث وإيصال الحقوق إليهم، وآثار أمره بالمعروف الذى لا ينكر كيفية سيرته فيه، بانتصابه ليله ونهاره لتقوية كلمة الحق وإغاثة المظلوم، وعمارة المساجد وهدم الكنائس، وحفظ جماعة الصلاة، وإقامة رسوم الشريعة وتأييدها، والحدود وبسط

العدل فى الرعية الجرى فيها بالعفو والاحسان، حتى أن الامم الذين شملهم ظل أمره فى مهد الامن يتقبلون، لا يمسهم سوء ولاهم يحزنون. وآثار نهيه عن المنكر الذى شاع فى الآفاق خيره من حسمه مواد الفسق والفجور التى كانوا يرخصون فيها المدعون للامامة من آل أمية، وآل عبا س، المظاهرة كانت بتلك الامصار، وآثار جهاده فى سبيل الله، والحفظ للثغور، وتأليفه للجمهور، وإيهانه كلمة الباطل، وما يكون عائدا بالغيرة على الشريعة التى جاء بها جده محمد (صلع)، وآثار علمه بالكتاب والشريعة، والامور الدينية وتأويلاته الشافية عما عجز الخلق والامم المتقدمون فيه من أصحاب التفاسير عنه. منها المنتشرة من جهة أمنائه فى الجزائر، وبيانه عن الرموز بما يطمئن إليه النفس وتزول به الشكوك، وآثار زهده الذى ذاع فى الامصار خبره ركوبا للحمار، ولبسا للخشن وأكلا للجريش، مع عظيم ما خوله الله، وآثار شجاعته التى لاتخفى، وانتشر فى العالم ذكرها فلا تطوى بركوبه وحده، فذلك مع عظيم ما حباه الله من الملك، وعلم الصغير والكبير من عساكره ورجاله بأن ركوبه ليس إلا لقتلهم على عصيانهم وسابق زلاتهم فى أوقات يعجز غيره فى مثلها، مع الامر العظيم عن الركوب إلا برجال وقوة ولا يردعه عن ذلك رجل، ولا يقعد به توهم ما لعله يكون من أعدائه إذا كان وحده ولافشل . وتوسطه وحده من غير عدة، عالما من الناس من عساكره ورجاله الذين كانوا قد بويعوا غير دفعة على قتله، وفرق فيهم أموالا جمة

على قبضه يعجز عن لقائه جيش فكيف رجل وحده، فلم يعرجه عنه جبن، ولا تداخله منهم حوز حتى قذف فى قلوبهم الرعب، وتفرقوا عياديد، كل ذلک إظهارا أن الله مؤيه وحافظه، وآثار سخائه الذى لا ينصرم يوما ولا أسبوعا ولا شهرا إلا عن تفرقه بدرة دنانير فى معونة أولى الحاجات، ورفد ذوى الطلبات . كان من ذلک الحكم بأنه من قبيل ما يكون صدقا ، وإذا كان صدقا فهو صادق، والصادق بقول الله " كونوا مع الصادقين " واجب الكون فى جملته وأتباعه إذا الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين سلام الله عليه إمام صادق واجب اتباعه وطاعته . البرهان السابع: لما كان كل شئ لا ينفک من حد يكون به منفصلا عما سواه، وكان ماله حد منفصل مما لا يتحد بحده غير داخل فى حيزه، ولا كائن من جملته، وكنا إذا أقررنا حد الامامة فكان الامام من يكون من ذرية النبوة ولايكون عقيما، ويكون عالما بالكتاب والشريعة والاحكام، والسنة ظاهرا وباطنا وعاملا بها، منصوصا عليه من جهة القائم مقام الرسول، وآمرا بالمعروف، وناهيا عن المنكر وداعيا إلى الله بإمامته، بكون منكان داعيا إلى الله آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر، منصوصا عليه من جهة الرسول (ع. م) ورعا عالما. وهو من ذرية النبوة ولاعقيما إماما . إذا لا يكون إماما من لا يكون من الذرية الطاهرة لحفظ الله الامامة فى ا لذرية المختارة. ولا إماما مع كونه من الذرية من لا يكون له عقب يحفظ به الامامة لكونها محفوظة فى العقب ولا مع كونه من الذرية . ووجود العقب من الذرية. لا علم له لحاجة الامة إلى العلم، ولا مع كونه من الذرية والعقب، والعلم، من لا يكون

عاملا لعموم الفسراد بعدم الورع، ولا مع كونه من الذرية، والعقب، والعلم والعمل الذى هو الورع من لا يكون منصوصا عليه، لكون مقامه مقام الرسول . ولايكون منصوصا (عليه) من لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر،، ولا يدعو إلى طاعة الله بإمامته، لكون النص علة للامر والنهى، والدعاء إلى الله. وكون الامر والنهى والدعاء إلى الله ثمرة النص، وكان الحاكم بأمرالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه متحدا بهذا الحد كغيره كما بينا فى الجداول ليعاين آخر البرهان، وكان منه أنه مفترض الطاعة، إذا الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين سلام الله عليه الامام مفترض الطاعة. " جدول لحد الامامة ليبين به من اتحد بحدها ومن لم يتحد بحدها، ومتحقق أن الامامة لمن منهم حقا ". قد تبين لذلک أن المتحد بحد الامامة هو الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين سلام الله عليه لا غيره من المدعين، وطاعته لازمة للامة كلها . وإذ قد أتينا عى ما وعدنا ه فى أول الكتاب بحسب توفيق الله وحسن نظر وليه عليه السلم فنقول : إننا اختصرنا من البراهين التى يجمعها كل مصباح على العدة الموردة فيه، ولم نطول بزيادة فيها، ومعارضة المعارض عليها فى كل باب، والجواب عنها لاستيعاب ذلک كله غير هذا الكتاب مما يتلوه. ثم حذارا من وقوع ملالة تضيق الصدر فتكل النفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائدة وإلا فنعم الله أكثر من أن تحصى ثم لكون الكتاب مقدمة لما يجئ فى كتابنا المعروف " براحة العقل " من العلوم المؤمنين سلام الله عليه لا غيره من المدعين، وطاعته لازمة للامة كلها . وإذ قد أتينا عى ما وعدناه فى أول الكتاب بحسب توفيق الله وحسن نظر وليه عليه السلم فنقول : إننا اختصرنا من البراهين التى يجمعها

كل مصباح على العدة الموردة فيه، ولم نطول بزيادة فيها، ومعارضة المعارض عليها فى كل باب، والجواب عنها لاستيعاب ذلک کله غير هذا الكتاب مما يتلوه . ثم حذار ا من وقوع ملالة تضيق الصدر فتكل النفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائدة وإلا فنعم الله أكثر من أن تحصى ثم لكون الكتاب مقدمة لما يجئ فى كتابنا المعروف " براحة العقل " من العلوم التى تليق بالمندرج فى المعارف الدينية.

ص: ۱۱۴

وبعد فقد ختمت بكتابى بالحمد لله ر ب العالمين، والصلاة على خير الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى وعلى نور الاوصياء وسيدهم على المرتضى، وعلى عمدة الدين هم الائمة الهادون، أنوار الدجى . والسلام والتحيات على الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وعلى المنتظر إلى يوم الدين خص الله تعالى مولانا الامام المس‌تنصر بالله معد أبى تميم عليه أفضل الصلاة والسلام. تمت المصابيح فى الامامة بعون الله وتوفيقه ومادة وليه فى أرضه سلام الله عليه فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام من سنة ۱۳۲۹ هجرية سلام. الله مهاجرها والتحية المؤمنين سلام الله عليه لا غيره من المدعين، وطاعته لازمة للامة كلها. وإذ قد أتينا عى ما وعدناه فى أول الكتاب بحسب توفيق الله وحسن نظر وليه عليه السلم فنقول: إننا اختصرنا من البراهين التى يجمعها كل مصباح على العدة الموردة فيه، ولم نطول بزيادة فيها، ومعارضة المعارض عليها فى كل باب، والجواب عنها لاستيعاب ذلک کله غير هذا الكتاب مما يتلوه . ثم حذارا من وقوع ملالة تضيق الصدر فتكل النفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائدة وإلا فنعم الله أكثر من أن تحصى ثم لكون الكتاب مقدمة لما يجئ فى كتابنا المعروف " براحة العقل " من العلوم التى تليق بالمندرج فى المعارف الدينية.

ص: ۱۱۴

وبعد فقد ختمت بكتابى بالحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى وعلى نور الاوصياء وسيدهم على المرتضى، وعلى عمدة الدين هم الائمة الهادون، أنوار الدجى . والسلام والتحيات على الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وعلى المنتظر إلى يوم الدين خص الله تعالى مولانا الامام المستنصر بالله معد أبى تميم عليه أفضل الصلاة والسلام. تمت المصابيح فى الامامة بعون الله وتوفيقه ومادة وليه فى أرضه سلام الله عليه فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام من سنة ۱۳۲۹ هجرية سلام. الله مهاجرها والتحية المؤمنين سلا م الله عليه لا غيره من المدعين، وطاعته لازمة للامة كلها . وإذ قد أتينا عى ما وعدناه فى أول الكتاب بحسب توفيق الله وحسن نظر وليه عليه السلم فنقول: إننا اختصرنا من البراهين التى يجمعها كل مصباح على العدة الموردة فيه، ولم نطول بزيادة فيها، ومعارضة المعارض علىها فى كل باب، والجواب عنها لاستيعاب ذلک كله غير هذا الكتاب مما يتلوه . ثم حذارا من وقوع ملالة تضيق الصدر فتكل النفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائدة وإلا فنعم الله أكثر من أن تحصى ثم لكون الكتاب مقدمة لما يجئ فى كتابنا المعروف " براحة العقل " من العلوم التى تليق بالمندرج فى المعارف الدينية.

وبعد فقد ختمت بكتابى بالحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى وعلى نور الاوصياء وسيدهم على المرتضى، وعلى عمدة الدين هم الائمة الهادون، أنوار الدجى . والسلام والتحيات على الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وعلى المنتظر إلى يوم الدين خص الله تعالى مولانا الامام المستنصر بالله معد أبى تميم عليه أفضل الصلاة والسلام. تمت المصابيح فى الامامة بعون الله وتوفيقه ومادة وليه فى أرضه سلام الله عليه فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام من سنة ۱۳۲۹ هجرية سلام. الله مهاجرها والتحية المؤمنين سلام الله عليه لا غيره من المدعين، وطاعته لازمة للامة كلها . وإذ قد أتينا عى ما وعدناه فى أول الكتاب بحسب توفيق الله وحسن نظر وليه عليه السلم فنقول: إننا اختصرنا من البراهين التى يجمعها كل مصباح على العدة الموردة فيه، ولم نطول بزيادة فيها، ومعارضة المعارض عليها فى كل باب، والجواب عنها لاستيعاب ذلک كله غير هذا الكتاب مما يتلوه . ثم حذارا من وقوع ملالة تضيق الصدر فتكل النفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائدة وإلا فنعم الله أكثر من أن تحصى ثم لكون الكتاب مقدمة لما يجئ فى كتابنا المعروف " براحة العقل " من العلوم التى تليق بالمندرج فى المعارف الدينية.

ص: ۱۱۴

وبعد فقد ختمت بكتابى بالحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى وعلى نور الاوصياء وسيدهم على المرتضى، وعلى عمدة الدين هم الائمة الهادون، أنوار الدج ى. والسلام والتحيات على الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وعلى المنتظر إلى يوم الدين خص الله تعالى مولانا الامام المستنصر بالله معد أبى تميم عليه أفضل الصلاة والسلام. تمت المصابيح فى الامامة بعون الله وتوفيقه ومادة وليه فى أرضه سلام الله عليه فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام من سنة ۱۳۲۹ هجرية سلام. الله مهاجرها والتحية المؤمنين سلام الله عليه لا غيره من المدعين، وطاعته لازمة للامة كلها . وإذ قد أتينا عى ما وعدناه فى أول الكتاب بحسب توفيق الله وحسن نظر وليه عليه السلم فنقول: إننا اختصرنا من البراهين التى يجمع ها كل مصباح على العدة الموردة فيه، ولم نطول بزيادة فيها، ومعارضة المعارض عليها فى كل باب، والجواب عنها لاستيعاب ذلک كله غير هذا الكتاب مما يتلوه . ثم حذارا من وقوع ملالة تضيق الصدر فتكل النفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائدة وإلا فنعم الله أكثر من أن تحصى ثم لكون الكتاب مقدمة لما يجئ فى كتابنا المعروف " براحة العقل " من العلوم التى تليق بالمندرج فى المعارف الدينية.

ص: ۱۱۴

وبعد فقد ختمت بكتابى بالحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى وعلى نور الاوصياء وسيدهم على المرتضى، وعلى عمدة الدين هم الائمة الهادون، أنوار الدجى . والسلام والتحيات على الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وعلى المنتظر إلى يوم الدين خص الله تعالى مولانا الامام المستنصر بالله معد أبى تميم عليه أفضل الصلاة والسلام. تمت المصابيح فى الامامة بعون الله وتوفيقه ومادة وليه فى أرضه سلام الله عليه فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام من سنة ١٣٢٩ هجرية سلام. الله مهاجرها والتحية المؤمنين سلام الله عليه لا غيره من المدعين، وطاعته لازمة للامة كلها . وإذ قد أتينا عى ما وعدناه فى أول الكتاب بحسب توفيق الله وحسن نظر وليه عليه السلم فنقول: إننا اختصرنا من البراهين التى يجمعها كل مصباح على العدة الموردة فيه، ولم نطول بزيادة فيها، ومعارضة المعارض عليها فى كل باب، والجواب عنها لاستيعاب ذلک كله غير هذا الكتاب مما يتلوه . ثم حذارا من وقوع ملالة تضيق الصدر فتكل النفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائدة وإلا فنعم الله أكثر من أن تحصى ثم لكون الكتاب مقدمة لما يجئ فى كتابنا المعروف " براحة العقل " من العلوم التى تليق بالمندرج فى المعارف الدينية.

ص: ١١۴

وبعد فقد ختمت بكتابى بالحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى وعلى نور الاوصياء وسيدهم على المرتضى، وعلى عمدة الدين هم الائمة الهادون، أنوار الدجى . والسلام والتحيات على الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وعلى المنتظر إلى يوم الدين خص الله تعالى مولانا الامام المستنصر بالله معد أبى تميم عليه أفضل الصلاة والسلام. تمت المصابيح فى الامامة بعون الله وتوفيقه ومادة وليه فى أرضه سلام الله عليه فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام من سنة ١٣٢٩ هجرية سلام. الله مهاجرها والتحية المؤمنين سلام الله عليه لا غيره من المدعين، وطاعته لازمة للامة كلها . وإذ قد أتينا عى ما وعدناه فى أول الكتاب بحسب توفيق الله وحسن نظر وليه عليه السلم فنقول: إننا اختصرنا من البراهين التى يجمعها كل مصباح على العدة الموردة فيه، ولم نطول بزيادة فيها، ومعارضة المعارض عليها فى كل باب، والجواب عنها لاستيعاب ذلک كله غير هذا الكتاب مما يتلوه . ثم حذارا من وقوع ملالة تضيق الصدر فتكل النفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائدة وإلا فنعم الله أكثر من أن تحصى ثم لكون الكتاب مقدمة لما يجئ فى كتابنا المعروف " براحة العقل " من العلوم التى تليق بالمندرج فى المعارف الدينية.

ص: ١١۴

وبعد فقد ختمت بكتابى بالحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى وعلى نور الاوصياء وسيدهم على المرتضى، وعلى عمدة الدين هم الائمة الهادون، أنوار الدجى . والسلام والتحيات على الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وعلى المنتظر إلى يوم الدين خص الله تعالى مولانا الامام المستنصر بالله معد أبى تميم عليه أفضل الصلاة والسلام. تمت المصابيح فى الامامة بعون الله وتوفيقه ومادة وليه فى أرضه سلام الله عليه فى اليوم

السابع من شهر محرم الحرام من سنة ١٣٢٩ هجرية سلام. الله مهاجرها والتحية المؤمنين سلام الله عليه لا غيره من المدعين، وطاعته لازمة للامة كلها . وإذ قد أتينا عى ما وعدناه فى أول الكتاب بحسب توفيق الله وحسن نظر وليه عليه السلم فنقول: إننا اختصرنا من البراهين التى يجمعها كل مصباح على العدة الموردة فيه، ولم نطول بزيادة فيها، ومعارضة المعارض عليها فى كل باب، والجواب عنها لاستيعاب ذلک كله غير هذا الكتاب مما يتلوه . ثم حذارا من وقوع ملالة تضيق الصدر فتكل النفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائدة وإلا فنعم الله أكثر من أن تحصى ثم لكون الكتاب مقدمة لما يجئ فى كتابنا المعروف " براحة العقل " من العلوم التى تليق بالمندرج فى المعارف الدينية.

ص: ١١٤

وبعد فقد ختمت بكتابى بالحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى وعلى نور الاوصياء وسيدهم على المرتضى، وعلى عمدة الدين هم الائمة الهادون، أنوار الدجى . والسلام والتحيات على الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وعلى المنتظر إلى يوم الدين خص الله تعالى مولانا الامام المستنصر بالله معد أبى تميم عليه أفضل الصلاة والسلام. تمت المصابيح فى الامامة بعون الله وتوفيقه ومادة وليه فى أرضه سلام الله عليه فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام من سنة ١٣٢٩ هجرية سلام. الله مهاجرها والتحية المؤمنين سلام الله عليه لا غيره من المدعين، وطاعته لازمة للامة كلها . وإذ قد أتينا عى ما وعدناه فى أول الكتاب بحسب توفيق الله وحسن نظر وليه عليه السلم فنقول: إننا اختصرنا من البراهين التى يجمعها كل مصباح على العدة الموردة فيه، ولم نطول بزيادة فيها، ومعارضة المعارض عليها فى كل باب، والجواب عنها لاستيعاب ذلک كله غير هذا الكتاب مما يتلوه . ثم حذارا من وقوع ملالة تضيق الصدر فتكل النفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائدة وإلا فنعم الله أكثر من أن تحصى ثم لكون الكتاب مقدمة لما يجئ فى كتابنا المعروف " براحة العقل " من العلوم التى تليق بالمندرج فى المعارف الدينية.

ص: ١١٤

وبعد فقد ختمت بكتابى بالحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى وعلى نور الاوصياء وسيدهم على المرتضى، وعلى عمدة الدين هم الائمة الهادون، أنوار الدجى . والسلام والتحيات على الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وعلى المنتظر إلى يوم الدين خص الله تعالى مولانا الامام المستنصر بالله معد أبى تميم عليه أفضل الصلاة والسلام. تمت المصابيح فى الامامة بعون الله وتوفيقه ومادة وليه فى أرضه سلام الله عليه فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام من سنة ١٣٢٩ هجرية سلام. الله مهاجرها والتحية المؤمنين سلام الله عليه لا غيره من المدعين، وطاعته لازمة للامة كلها . وإذ قد أتينا عى ما وعدناه فى أول الكتاب بحسب توفيق الله وحسن نظر وليه عليه السلم فنقول: إننا اختصرنا من البراهين التى يجمعها كل مصباح على العدة الموردة فيه، ولم نطول بزيادة فيها، ومعارضة المعارض عليها فى كل باب، والجواب عنها لاستيعاب ذلک كله غير هذا الكتاب مما يتلوه . ثم حذارا من

وقوع ملالة تضيق الصدر فتكل النفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائدة وإلا فنعم الله أكثر من أن تحصى ثم لكون الكتاب مقدمة لما يجئ فى كتابنا المعروف " براحة العقل " من العلوم التى تليق بالمندرج فى المعارف الدينية.

ص: ۱۱۴

وبعد فقد ختمت بكتابى بالحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى وعلى نور الاوصياء وسيدهم على المرتضى، وعلى عمدة الد ين هم الائمة الهادون، أنوار الدجى . والسلام والتحيات على الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وعلى المنتظر إلى يوم الدين خص الله تعالى مولانا الامام المستنصر بالله معد أبى تميم عليه أفضل الصلاة والسلام. تمت المصابيح فى الامامة بعون الله وتوفيقه ومادة وليه فى أرضه سلام الله عليه فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام من سنة ۱۳۲۹ هجرية سلام. الله مهاجرها والتحية المؤمنين سلام الله عليه لا غيره من المدعين، وطاعته لازمة للامة كلها . وإذ قد أتينا عى ما وعدناه فى أول الكتاب بحسب توفيق الله وحسن نظر وليه عليه السلم فنقول: إننا اختصرنا من البراهين التى يجمعها كل مصباح على العدة الموردة فيه، ولم نطول بزيادة فيها، ومعارضة المعارض عليها فى كل باب، والجواب عنها لاستيعاب ذلک كله غير هذا الكتاب مما يتلوه . ثم حذارا من وقوع ملالة تضيق الصدر فتكل النفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائدة وإ لا فنعم الله أكثر من أن تحصى ثم لكون الكتاب مقدمة لما يجئ فى كتابنا المعروف " براحة العقل " من العلوم التى تليق بالمندرج فى المعارف الدينية.

ص: ۱۱۴

وبعد فقد ختمت بكتابى بالحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى وعلى نور الاوصياء وسيدهم على المرتضى، وعلى عمدة الدين هم الائمة الهادون، أنوار الدجى . والسلام والتحيات على الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وعلى المنتظر إلى يوم الدين خص الله تعالى مولانا الامام المستنصر بالله معد أبى تميم عليه أفضل الصلاة والسلام. تمت المصابيح فى الامامة بعون الله وتوفيقه ومادة وليه فى أرضه سلام الله عليه فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام من سنة ۱۳۲۹ هجرية سلام. الله مهاجرها والتحية المؤمنين سلام الله عليه لا غيره من المدعين، وطاعته لازمة للامة كلها . وإذ قد أتينا عى ما وعدناه فى أول الكتاب بحسب توفيق ا لله وحسن نظر وليه عليه السلم فنقول: إننا اختصرنا من البراهين التى يجمعها كل مصباح على العدة الموردة فيه، ولم نطول بزيادة فيها، ومعارضة المعارض عليها فى كل باب، والجواب عنها لاستيعاب ذلک كله غير هذا الكتاب مما يتلوه . ثم حذارا من وقوع ملالة تضيق الصدر فتكل ا لنفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائدة وإلا فنعم الله أكثر من أن تحصى ثم لكون الكتاب مقدمة لما يجئ فى كتابنا المعروف " براحة العقل " من العلوم التى تليق بالمندرج فى المعارف الدينية.

وبعد فقد ختمت بكتابى بالحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى وعلى نور الاوصياء وسيدهم على المرتضى، وعلى عمدة الدين هم الائمة الهادون، أنوار الدجى . والسلام والتحيات على الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وعلى المنتظر إلى يوم الدين خص الله تعالى مولانا الامام المستنصر بالله معد أبى تميم عليه أفضل الصلاة والسلام. تمت المصابيح فى الامامة بعون الله وتوفيقه ومادة وليه فى أرضه سلام الله عليه فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام من سنة ۱۳۲۹ هجرية سلام. الله مهاجرها والتحية المؤمنين سلام الله عليه لا غيره من المدعين، وطاعته لازمة للامة كلها . وإذ قد أتينا عى ما وعدناه فى أول الكتاب بحسب توفيق الله وحسن نظر وليه عليه السلم فنقول: إننا اختصرنا من البراهين التى يجمعها كل مصباح على العدة الموردة فيه، ولم نطول بزيادة فيها، ومعارضة المعارض عليها فى كل باب، والجواب عنها لاستيعاب ذلک كله غير هذا الكتاب مما يتلوه . ثم حذارا من وقوع ملالة تضيق الصدر فتكل النفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائدة وإلا فنعم الله أكثر من أن تحصى ثم لكون الكتاب مقدمة لما يجئ فى كتابنا المعروف " براحة العقل " من العلوم التى تليق بالمندرج فى المعارف الدينية.

ص: ۱۱۴

وبعد فقد ختمت بكتابى بالحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى وعلى نور الاوصياء وسيدهم على المرتضى، وعلى عمدة الدين هم الائمة الهادون، أنوار الدجى . والسلام والتحيات على الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وعلى المنتظر إلى يوم الدين خص الله تعالى مولانا الامام المستنصر بالله معد أبى تميم عليه أفضل الصلاة والسلام. تمت المصابيح فى الامامة بعون الله وتوفيقه ومادة وليه فى أرضه سلام الله عليه فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام من سنة ۱۳۲۹ هجرية سلام. الله مهاجرها والتحية المؤمنين سلام الله عليه لا غيره من المدعين، وطاعته لازمة للامة كلها . وإذ قد أتينا عى ما وعدناه فى أول الكتاب بحسب توفيق الله وحسن نظر وليه عليه السلم فنقول: إننا اختصرنا من البراهين التى يجمعها كل مصباح على العدة الموردة فيه، ولم نطول بزيادة فيها، ومعارضة المعارض عليها فى كل باب، والجواب عنها لاستيعاب ذلک كله غير هذا الكتاب مما يتلوه . ثم حذارا من وقوع ملالة تضيق الصدر فتكل النفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائدة وإلا فنعم الله أكثر من أن تحصى ثم لكون الكتاب مقدمة لما يجئ فى كتابنا المعروف " براحة العقل " من العلوم التى تليق بالمندرج فى المعارف الدينية.

ص: ۱۱۴

وبعد فقد ختمت بكتابى بالحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى وعلى نور الاوصياء وسيدهم على المرتضى، وعلى عمدة الدين هم الائمة الهادون، أنوار الدجى . والسلام والتحيات على

الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وعلى المنتظر إلى يوم الدين خص الله تعالى مولانا الامام المستنصر بالله معد أبى تميم عليه أفضل الصلاة والسلام. تمت المصابيح فى الامامة بعون الله وتوفيقه ومادة وليه فى أرضه سلام الله عليه فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام من سنة ١٣٢٩ هجرية سلام. الله مهاجرها والتحية المؤمنين سلام الله عليه لا غيره من المدعين، وطاعته لازمة للامة كلها . وإذ قد أتينا عى ما وعدناه فى أول الكتاب بحسب توفيق الله وحسن نظر وليه عليه السلم فنقول: إننا اختصرنا من البراهين التى يجمعها كل مصباح على العدة الموردة فيه، ولم نطول بزيادة فيها، ومعارضة المعارض عليها فى كل باب، والجواب عنها لاستيعاب ذلک كله غير هذا الكتاب مما يتلوه . ثم حذارا من وقوع ملالة تضيق الصدر فتكل النفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائدة وإلا فنعم الله أكثر من أن تحصى ثم لكون الكتاب مقدمة لما يجئ فى كتابنا المعروف " براحة العقل " من العلوم التى تليق بالمندرج فى المعارف الدينية.

ص: ١١۴

وبعد فقد ختمت بكتابى بالحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى وعلى نور الاوصياء وسيدهم على المرتضى، وعلى عمدة الدين هم الائمة الهادون، أنوار الدجى . والسلام والتحيات على الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وعلى المنتظر إلى يوم الدين خص الله تعالى مولانا الامام المستنصر بالله معد أبى تميم عليه أفضل الصلاة والسلام. تمت المصابيح فى الامامة بعون الله وتوفيقه ومادة وليه فى أرضه سلام الله عليه فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام من سنة ١٣٢٩ هجرية سلام. الله مهاجرها والتحية المؤمنين سلام الله عليه لا غيره من المدعين، وطاعته لازمة للامة كلها . وإذ قد أتينا عى ما وعدناه فى أول الكتاب بحسب توفيق الله وحسن نظر وليه عليه السلم فنقول: إننا اختصرنا من البراهين التى يجمعها كل مصباح على العدة الموردة فيه، ولم نطول بزيادة فيها، ومعارضة المعارض عليها فى كل باب، والجواب عنها لاستيعاب ذلک كله غير هذا الكتاب مما يتلوه . ثم حذارا من وقوع ملالة تضيق الصدر فتكل النفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائدة وإلا فنعم الله أكثر من أن تحصى ثم لكون الكتاب مقدمة لما يجئ فى كتابنا المعروف " براحة العقل " من العلوم التى تليق بالمندرج فى المعارف الدينية.

ص: ١١۴

وبعد فقد ختمت بكتابى بالحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى وعلى نور الاوصياء وسيدهم على المرتضى، وعلى عمدة الد ين هم الائمة الهادون، أنوار الدجى . والسلام والتحيات على الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وعلى المنتظر إلى يوم الدين خص الله تعالى مولانا الامام المستنصر بالله معد أبى تميم عليه أفضل الصلاة والسلام. تمت المصابيح فى الامامة بعون الله وتوفيقه ومادة وليه فى أرضه سلام الله عليه فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام من سنة ١٣٢٩ هجرية سلام. الله مهاجرها والتحية المؤمنين سلام الله عليه لا غيره من المدعين، وطاعته لازمة للامة كلها . وإذ قد أتينا عى ما وعدناه فى أول الكتاب بحسب توفيق الله وحسن نظر وليه

عليه السلم فنقول: إننا اختصرنا من البراهين التى يجمعها كل مصباح على العدة الموردة فيه، ولم نطول بزيادة فيها، ومعارضة المعارض عليها فى كل باب، والجواب عنها لاستيعاب ذلک كله غير هذا الكتاب مما يتلوه . ثم حذارا من وقوع ملالة تضيق الصدر فتكل النفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائدة وإ لا فنعم الله أكثر من أن تحصى ثم لكون الكتاب مقدمة لما يجئ فى كتابنا المعروف " براحة العقل " من العلوم التى تليق بالمندرج فى المعارف الدينية.

ص: ۱۱۴

وبعد فقد ختمت بكتابى بالحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى وعلى نور الاوصياء وسيدهم على المرتضى، وعلى عمدة الدين هم الائمة الهادون، أنوار الدجى . والسلام والتحيات على الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وعلى المنتظر إلى يوم الدين خص الله تعالى مولانا الامام المستنصر بالله معد أبى تميم عليه أفضل الصلاة والسلام. تمت المصابيح فى الامامة بعون الله وتوفيقه ومادة وليه فى أرضه سلام الله عليه فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام من سنة ۱۳۲۹ هجرية سلام. الله مهاجرها والتحية المؤمنين سلام الله عليه لا غيره من المدعين، وطاعته لازمة للامة كلها . وإذ قد أتينا عى ما وعدناه فى أول الكتاب بحسب توفيق الله وحسن نظر وليه عليه السلم فنقول: إننا اختصرنا من البراهين التى يجمعها كل مصباح على العدة الموردة فيه، ولم نطول بزيادة فيها، ومعارضة المعارض عليها فى كل باب، والجواب عنها لاستيعاب ذلک كله غير هذا الكتاب مما يتلوه . ثم حذارا من وقوع ملالة تضيق الصدر فتكل النفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائدة وإلا فنعم الله أكثر من أن تحصى ثم لكون الكتاب مقدمة لما يجئ فى كتابنا المعروف " براحة العقل " من العلوم التى تليق بالمندرج فى المعارف الدينية.

ص: ۱۱۴

وبعد فقد ختمت بكتابى بالحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى وعلى نور الاوصياء وسيدهم على المرتضى، وعلى عمدة الدين هم الائمة الهادون، أنوار الدجى . والسلام والتحيات على الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وعلى المنتظر إلى يوم الدين خص الله تعالى مولانا الامام المستنصر بالله معد أبى تميم عليه أفضل الصلاة والسلام. تمت المصابيح فى الامامة بعون الله وتوفيقه ومادة وليه فى أرضه سلام الله عليه فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام من سنة ۱۳۲۹ هجرية سلام. الله مهاجرها والتحية المؤمنين سلام الله عليه لا غيره من المدعين، وطاعته لازمة للامة كلها . وإذ قد أتينا عى ما وعدناه فى أول الكتاب بحسب توفيق الله وحسن نظر وليه عليه السلم فنقول: إننا اختصرنا من البراهين التى يجمعها كل مصباح على العدة الموردة فيه، ولم نطول بزيادة فيها، ومعارضة المعارض عليها فى كل باب، والجواب عنها لاستيعاب ذلک كله غير هذا الكتاب مما يتلوه . ثم حذارا من وقوع ملالة تضيق الصدر فتكل النفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائدة وإلا فنعم الله أكثر من أن تحصى ثم لكون الكتاب مقدمة لما يجئ فى كتابنا المعروف " براحة العقل " من العلوم التى تليق بالمندرج فى المعارف الدينية.

وبعد فقد ختمت بكتابى بالحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير الانبياء وخاتمهم محمد المصطفى وعلى نور الاوصياء وسيدهم على المرتضى، وعلى عمدة الدين هم الائمة الهادون، أنوار الدجى . والسلام والتحيات على الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وعلى المنتظر إلى يوم الدين خص الله تعالى مولانا الامام المستنصر بالله معد أبى تميم عليه أفضل الصلاة والسلام. تمت المصابيح فى الامامة بعون الله وتوفيقه ومادة وليه فى أرضه سلام الله عليه فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام من سنة ۱۳۲۹ هجرية سلام. الله مهاجرها والتحية